

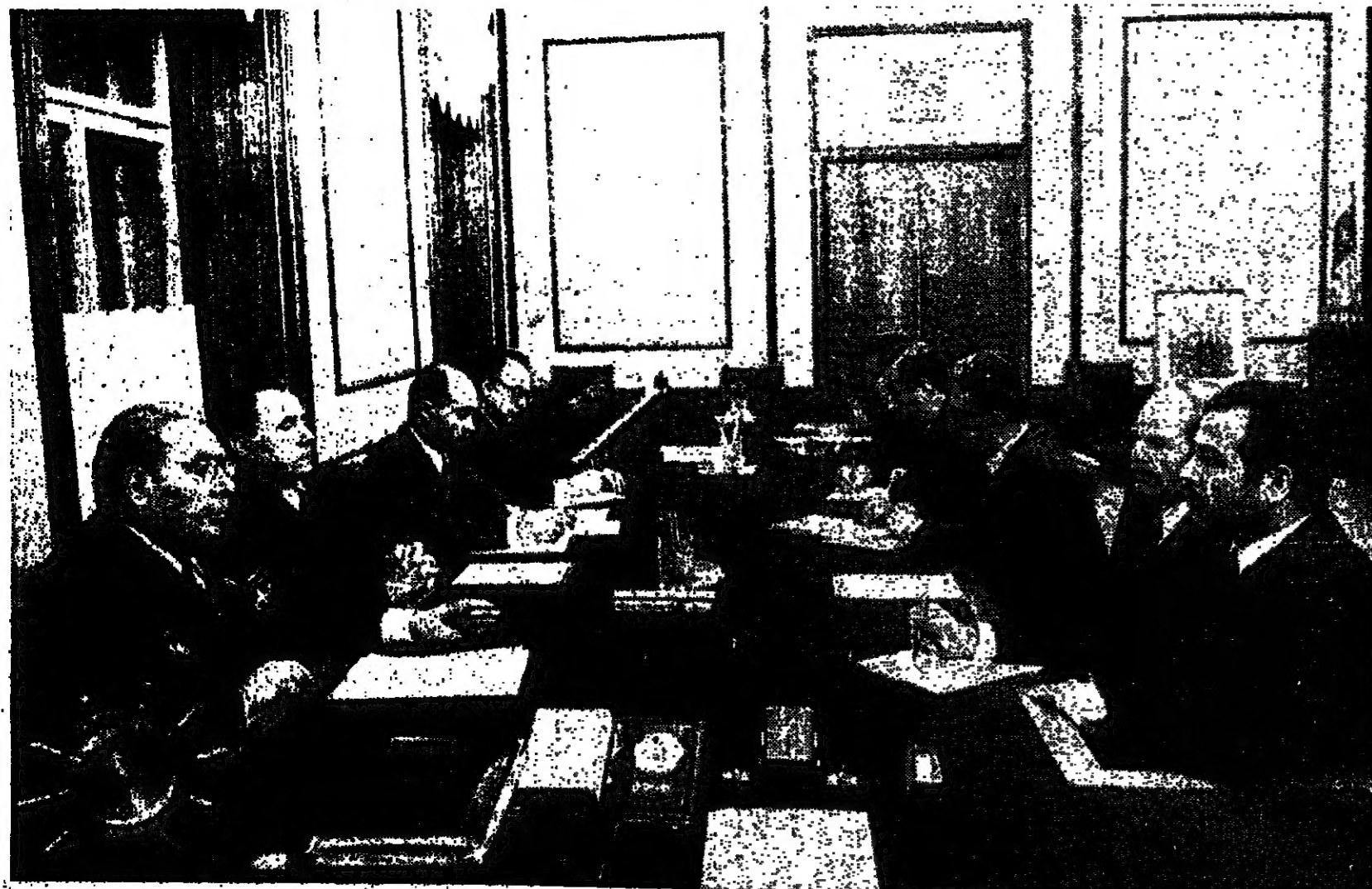
من موسكو بالجريدة الصوت

# الديمقراطية الحقيقية انباء

جريدة اسبوعية

تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩  
العدد ٥٠ (٥٠٠)  
الاجد ١٧ كانون اول (ديسمبر)  
١٩٧٨

(٥ ص)



استقبل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي في الكرملين السيد صدام حسين نائب امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي، نائب رئيس مجلس قيادة الثورة في الجمهورية العراقية والذي يزور الاتحاد السوفيتي زيارة رسمية وودية. في الصورة: في أثناء المباحثة.

ومن مواد هذا العدد:

• الجزء الثاني والاخير من كتاب  
ليونيد بريجنيف «الاراضي البكر»  
(ملحق خاص)

• نصر في الاراضي البكر

(٣ ص)

• نتائج زيارة نور محمد تروكي للاتحاد  
السوفيتي

(٣ ص)

• المباريات الدولية في التزحلق الايقاعي  
على الجليد على جائزة «نوفيل دي  
موسكو»

(١٧ ص)



انتهت المباريات الدولية  
التقليدية في التزحلق الايقاعي  
على الجليد، على جائزة صحيفة  
«نوفيل دي موسكو». وقد فاز  
الرياضيون السوفيت في الاكثرية  
الواضحة من مجموع الاولويات والاربعة  
اثنى عشر منها البراميل. وحلّت  
على الباندره الروسية رئيسة  
مكسيت كريستينا  
ليانورغ من جمهوريت  
الديمقراطية. وقد فازت  
جوانا الحري.

وحلّت حسيه  
كارول اوليف  
(رومانيا في الصورة) طالبا  
التزحلق العمود من المباريات  
على الجليد ١٧ و ١٨.

## سافروا بطائرات ايروفلوت الى مهرجان «الشتاء الروسي»

للتقام برحلة شتوية الى موسكو لحضور مهرجان «الشتاء الروسي» الذي ينظم كل  
عام من الخامس والعشرين من كانون الثاني.

وستفتح ابراهيم امامكم عشرات المسارح وقاعات الحفلات وستتعرفون على مهارة  
الفضل فناني الاوبرا والباليه والمنوعات في السيرك وفرق الغناء والرقص لشعوب  
الاتحاد السوفيتي.

للحصول على مزيد من المعلومات راجعوا ممثلات ووكالات ايروفلوت والتوريس  
في بلدانكم.



الادارة: موسكو  
٢/١٦ شارع: نوري  
٢٥٠ - ٥٥ - ٧٢  
للمراسلة:  
Moscow "Moscow News"  
في حالة ان لا يتاح من طريق  
البريد الاقرب الى السند

### انباء موسكو

العدد ٥٠ (٥٠٠)  
الاجد ١٧ كانون اول (ديسمبر)  
١٩٧٨

مكتب الحروف في طلبة  
موسكو بيلوروسيا  
٥٠٠٩٠  
طبع ١٩٧٨/١٢/٥  
**АЭРОФЛОТ**  
دار ولادة نائل المصنف  
الجميع بلدان العالم

Цена 10 коп. Индекс 59000

Москва (Московская провинция на арабском языке) 24 48 (504), 8 декабря 1978 г.







# مقتطفات من الصحف السوفيتية



البلدة أقل بكثير من تكاليف إنشاء مدارس متفرقة في أماكن مختلفة. لكن إخراج أكثر من مليوني روبل من أجل بناء القاعدة الدراسية والانتاجية المشتركة للمدارس والخدمات العامة والمرافق. ويستغرق هذا المبلغ من بناء ملعب ومبني سكني. وبدأت في حيازة الـ ١٠٠٠ من سكانها.

سوفيتسكايا ليتفانغ  
ليتلونس

## أسرار المدينة

إن الحريات المنتهية في مدينة أوتراو القديمة وغيرها من القرى في وادي نهر سيريدونيا تجري منذ سنوات عديدة. وقد أثبت علماء الآثار أنه كانت توجد في أراضي كازانستان في القرون الوسطى مدينة عالية التطور. وفي ما يلي يتحدث ألكسندر الدكتور في لفلة العلوم التاريخية من إنتاج طرقات الرسم الحالي الذي انتهى في القرن.

لقد أخرج الموسم الباحثين، لقد اكتشف بناء من أبنية القرون الوسطى يتصل بالأساطير. وهو يقع في ضفة جوفى للبحر على مسافة مئتين متر من الباب الجنوبي الرئيسي للمدينة. وأصبح الآن حمام يلدو.

يتألف القسم الأساسي للبناء من بناء على شكل صليب متوسط قاعة مدينة الأملاك وتوزيع بالتي الجرات في أطراف البناء الأخرى. في أعمامها كان يوجد مستودع يلا بأله هير. الأبنية من الحجر. ومنه كانت المياه تذهب إلى حجرة أخرى تنصب فيها قدر يسخن بواسطة البخار الذي يصل من مداخل من الأبنية المرسلة تحت أرضية القاعة. وقد بقيت أوصاف الاستخدام الأثرية سليمة وهي مبنية من الخارج بترسيمات زركشيه، ومغطاة من الداخل بطلاء مقاوم للماء.

في أجنحة القاعة من الداخل بقيت هذه ركائز من الحجر المورق، هي قواعد أعمدة للقاعة. ويمتلك الأبنية كانت هنا قاعة. ولذلك بالنسبة أن الحمامات البدئية التركية كانت تستخدم في تلك الفترة. ليس لقد كان للاستحمام، بل وكما كان يجرى فيه الناس للراحة وراء قبة من الماء. وللتأخر على أخبار المدينة. ويرى علماء إن البناء المكتشف هو من أواخر القرنين ١٢-١٣.

## الجديد في الأسطون الجوي السوفيتي

تتلى طائرات إيرولوت سترويا زمام ١٠٠ مليون روبي. ولا يصعب سبب خيبة الطيران المدني في اختصار زمن السفر اختصارا كبيرا. حسب ما في سهولة الأداة من خدمات هذا النوع من وسائل النقل أيضا.

وكن يترك الطيران على مستوى الحجم الثاني للثقافات. ويتبين عليهم أن يعملوا مهنة كبيرة. وأحد أهم هذه المهن هي مواصلات تحسين وتحديث تقنية الطيران، في الستين كيلومترات في الساعة. وقد أثبتت هذه الطائرة بدائية على خطوط سيبيريا والشمال الأقصى وأسيا.

التي صنعها كاشير لمصانع الراديو هات دولة تجريبية من أجهزة الراديو (١٩٧٧) الجديدة ذات سماعات أولية. ويستطيع المصنع لربما هذه الأجهزة (٧ ترانسستور) على نطاق واسع وهي ذات موانع متوسطة وصغيرة وأجزاء بسيطة الصنع.

والتي ١٩٦٤ طائرات حديثة من طراز ١٩٦٤-١٩٦٥ وهو-١٧٠ غلا جريا.

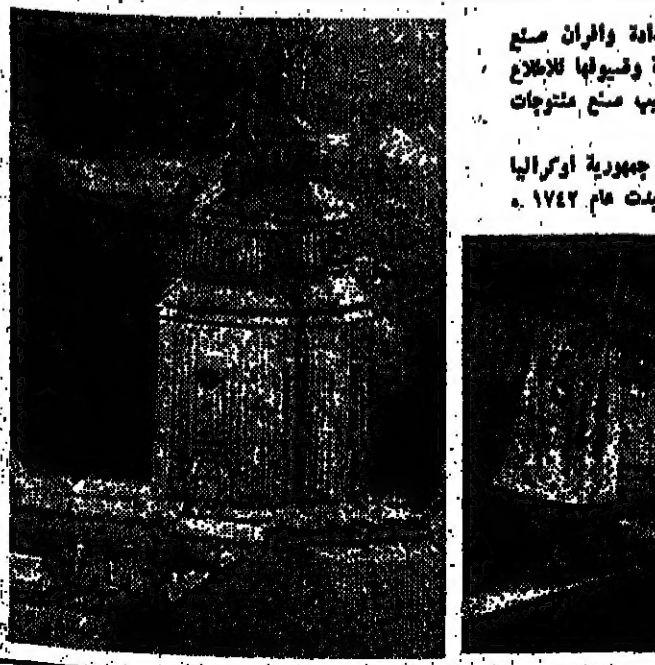
وفي السنوات القليلة القادمة ستخلق أول طائرة (باس جوي) من طراز ١٩٦٥-١٩٦٦ مع ٣٥٠ روكبا إلى مسافة ٥٠٠٠ كيلومتر وسرعة ٩٥٠-٩٥٠ كيلومتر في الساعة. وهذه الطائرة تتكون من الكثير من الطائرات المعلقة حاليا من حيث الوصفات التقنية البنية. فمن سهلة القيادة وأقل استهلاكاً للوقود ولا تتطلب لطاقات كبيرة للمناورة.

أما في الخطوط التي يدارها طراليا ٣٠٠٠ كيلومتر لتستطيع قريباً الطائرة الجديدة -١٩٦٥-، وهي مخصصة للتل ١٢٠ روكبا مع احتياط، وتبلغ سرعتها ٨٠٠-٨٠٠ كيلومتر في الساعة.

وقد أخذ المصممون، والاختيار لأن استخدامهما الواسع في المناطق الشرقية والشمالية من البلاد ومن الخطوط المحلية لزوجدها سجلات هبوط لمسح لها باستخدام الطائرات الترابية ذات المداخل المربعة.

وقد بدأت المسجل من الخطوط المحلية الطائرة الترابية التيركوباس-١٩٦٥ ذات المحركين والبطارية لتتل ١٧ روكبا وتطير لمسافة ٦٠٠ كيلومتر بسرعة تصل إلى ٢٨٠ كيلومتر في الساعة. وقد أثبتت هذه الطائرة بدائية على خطوط سيبيريا والشمال الأقصى وأسيا.

أما الطيران الزراعي فقد خصص دور كبير له في برنامج تطوير زراعتها. ويعملون هنا كتيبة مدية أكبر الناجية كطائرة -١٩٦٥-، وهي أول طائرة لالة زراعية.



جمهورية أوكرانيا. - الحدود الزاوية الخامسة البيضاء. يسكنها الشيعة من الكش وطوائف الرخ وورشات الحداثة والفران صنع الأواني الخزفية-كل هذا يمكن مشاهدته في القرى الفواحي الجنوبية من كييف، التي يزورها الآلاف من سكان العاصمة وفيها لاجلح على مرفقات متجول في العمارة الشعبية في جمهورية أوكرانيا. ويعرض المصانع الشبيهة في كانات المتعل أساليب صنع منتجات النسيج والحياكة والحداثة والصناعات الخشبية والبقية.

في الصورة: - جند مدخل المتحف. - الكساندرا سيليتشكو الخاتمة بلبق الاستطلاع من مرة إلى الشعب في جمهورية أوكرانيا السوفيتية لصنع لها من القلاد. - من مرفقات المتحف-كيسة في قرية زاوويتس من مقاطعة تشركاسي، شيدت عام ١٩٧٢.



## العناية بالمسنين في المزرعة

وقد في المزرعة الحكومية «لين» مشروع للتنمية الاجتماعية قبل ١٠ أعوام تقريبا. وفي سياق تنفيذ هذا المشروع بنى في قرية في البلدة لاسم يوتله منة وتأمين شقة وكذلك ناد يستقبل ٥٠٠ متفرج وقصر للرياضة ومركز إداري ومجمع للخدمات العامة وروشتان للاطفال ٢٧٧ بناية لأغراض الانتاجية. وتبين الآن روضة أخرى تستقبل ١٥٠ طفلا ويضم مصيبي مسنوف وهذا تم تشييدها للبناء الدائم الوحيدين سبع عشرين فردا يعيشون في غرف مريحة ذات تكييف مريحة ومرحاضة وآلات الحديت.

ويوجد في المار معلم ومبني مجهز بطريقة حديثة وغرف لاستراحة حيث يمكن مشاهدة برامج التلفزيون وحمامات ولاد وغير ذلك. ويقيم في هذه المار المسال المسنون الميزة الذين ليس لهم ميل.

وتعد المزرعة معقم للناظم، أما هو للسهم فلا يدفعون إلا جزءا من رواتب التقاعد. مع العلم بأن أصحاب الرواتب الصغيرة يعيشون في المار مجانا.

## سوفيتسكايا استوليا

### بلدة للشباب

في مدينة كازان (جمهورية لياواليا السوفيتية) كازان (جمهورية لياواليا السوفيتية) وهذه البلدة مركز جواني سيمتلمس ويعيش فيه أكثر من ٧ آلاف نسمة وثلاثة وربعين تشييدها بأموال يفي المؤسسات الصناعية العاملة في المدينة.

والأحد قرأ بتجريبه ٩ مدارس كبيرة للتعليم المهني في مكان واحد حسب توصية اللجنة الدائمة الخاصة بفتح الشباب لدى مجلس بلدية كازان. وقد صادقت دورة المجلس قبل هذا الاقتراح إنشاء مقاطعة الضلة العامة للبناء في المدينة وقضت إقرارا بالتمويل المادي والاختصاصيين وفعلاء الاختصاص في تنفيذ المشروع. والجدد بالذات أن تكاليف إنشاء

# يوم حقوق الإنسان

## الاتحاد السوفيتي يحتفل بالذكرى الثلاثين لأقرار لائحة حقوق الإنسان

\* الاتحاد السوفيتي ملتزم بجميع الاتفاقيات الرئيسية الخاصة بحقوق الإنسان بينما لم تيرم الولايات المتحدة بعد موافق هيئة الأمم المتحدة المتعلقة بحقوق الإنسان.

\* اتساع حقوق الإنسان في الاتحاد السوفيتي وعرقها في الولايات المتحدة.

## الديمقراطية الحقيقية

احتفلت أوساط الرأي العام السوفيتي يوم حقوق الإنسان على نطاق واسع. ويعد المناسبة هذه اجتماع جماهيري لعملي المؤسسات الصناعية والدراسية ومناهج الأبحاث العلمية والمنشآت والدوائر الحكومية. ألتته اليكس شيبايك رئيس مجلس النقابات السوفيتية المركزي التي تضم الآن ١٢٠ مليون عضو. وكنت في الاجتماع رسالة كورت فالدهايم السكرير العام لهيئة الأمم المتحدة الموجهة إلى جميع الحكومات والمنظمات وشعوب كافة البلدان. وأثناء المجمعين قرأ أرسوله إلى كورت فالدهايم. وجاء فيه ١٤٠٠٠ الأوساط الاجتماعية السوفيتية تعمل طموحها، الحاسم على مواصلة التقدم في سبيل اتساع لدية السلم والتقدم الاجتماعي وضمان حقوق الإنسان.

كما ألقى يوزيف فيدوسيف نائب رئيس أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي خطابا في الاجتماع يرحم فيه بالامثلة على الديمقراطية الاشتراكية السوفيتية هي ديمقراطية من نوع جديد وأن مسؤولها هو سلطة الشعب الحقيقية.

### المعادلة الاجتماعية وتطبيقها

لقد نعت ثورة أكتوبر العظمى على استقلال الإنسان للإنسان واستمرت حقوق الجماهير وبحثت مبادئ المساواة الاجتماعية والمعادلة. ولسم يكن في العالم مجتمع وفي الحرية للجماهير الشعبية كما وقرتها "اشتراكية" إذ يتبع كل مواطن الاشتراكي التطور الذي وضع فوق وحيات المواطنين ومساهماتهم التزايد في إدارة شؤون الدولة. ولقد ثبت الدستور لثقة دولة الشعب بأمره. لأول مرة في العالم تقوم على الحياة الإنسانية الكمال وأن الجميع يعني بغير كل فرد وكل فرد يعني بغير الجميع.

### الاتحاد السوفيتي وتطبيق المبادئ الدولية

يحتفل العالم في ١٠ كانون الأول -ديسمبر- بيوم حقوق الإنسان إذ كانت الجمعية العامة لبيئة الأمم المتحدة قد قررت في نفس اليوم من عام ١٩٤٨ لائحة حقوق الإنسان. وقال يوزيف فيدوسيف إن الاتحاد السوفيتي الذي سامح كثيرا فنتي



أن كل مواطن سوفيتي يمتلك حقاً مستوريا في التمتع. ويوجد في بلادنا اليوم عشرة ملايين طالب وطالبة يدرسون حوال نصفهم في المعاهد المتخصصة وبالمراسلة وفي المدارس التقنية المتوسطة.

## هذه هي الوقائع

\* ٧ يفر الاتحاد السوفيتي البطالة منذ عام ١٩٦٠ وقد رسح الدستور السوفيتي الجديد لعام ١٩٧٧ حق المسجل إلى حد كبير لا يضمن للمواطن السوفيتي العمل لسبب بل واختيار المهنة أيضا. بينما تحرم ملايين الناس في الغرب من هذا الحق الأساسي ولا يولون جيشا من الماطلين من العمل.

\* سجلت في الدستور السوفيتي حقوق الإنسان الأساسية التي تضمنها دساتير الدول البرجوازية، ومنها حق السكن. ففي الإصوام الخمسة عشر الأخيرة انتقل إلى شقق جديدة أكثر من ثلثي سكان بلادنا. وفي المسام الأمم يحصل المواطنون السوفيت على أكثر من ٦ آلاف شقة يوميا. ويوجد ذلك ما تيسره من خلق الولايات المتحدة وبريطانيا واستراليا مجتمعة. وتلك أجرة السكن التي لديها الدولة للمواطنين حوالي ٢٢٪ من مداخيل الخافلة وتعتبر أدنى أجرة في العالم.

\* يضمن للمواطن السوفيتي حق رعاية الصحة. وتقدم المساعدة الطبية في البلاد مجانا. وقد سبق الاتحاد السوفيتي كل الدول الأخرى من حيث عدد الأطباء (٨٦٥ لكل طبيب) ويستريح ويتناول العلاج حوالي ٥٠ مليون مواطن سوفيتي في الزوف مسنوف وبأجر الزامه والتمويلات سنويا وبأجر مغلقة جدا.

\* التعليم في الاتحاد السوفيتي مجاني بشكل مسترياته كما يتخلل الانتقال إلى التعليم العالي الأحرار ويطلق عليه الطلبة رواتب شهرية أما نظام التعليم العالي وبالمراسلة



لا يرض أي دستور من دساتير البلدان البرجوازية على حق المواطن في السكن وفي الحصول على شقة مريحة بكل أسباب الراحة وبعد أدنى من الأجر. وأن هذه الحق لم يفت في دستورنا ونحن في أن الحق العالي للفلسفة السكس في الاتحاد السوفيتي يضمن هذا الحق.



# ليونيد بريجنيف الإراضى البكر



نشر أدناه الجزء الثاني والأخير من كتاب  
السكوتير العام للجنة المركزية للحزب  
الشيوعي السوفيتي .

في القواميس القديمة تجدون كلمة «تسليينا» (الأراضي البكر) ، ولكنكم لن تجدوا كلمة «تسليينيك» (مستصلاح الأراضي البكر . الناشر .) فقد ولدت هذه الكلمة في الخمسينيات ، مثلما ظهرت في سنوات اشاعة التعاونيات في الزراعة كلمة «كولخوزنيك» (عضو جماعة المزرعة التعاونية الناشر .) والذاك قدت كلمة «تسليينا» (الأراضي البكر) معناها الزراعي الصرف ، واصبحت تعبيراً ذا مغزى اجتماعي ، لأنها كانت تنطوي على الشعور الرفيع بالمسؤولية الوطنية الاجتماعية وعلى الوطنية السوفيتية العميقة . أن «التسليينيك» شخصية تاريخية أنجبها زمن بطول . وهذه التسمية ترمز إلى طبع خاص ، متميز ، اشتراطه مقتضيات الزمن .

ذات مرة ، عندما وصلت إلى أحد سوفخوزات كوستناي حيث كان يوجد بيت صغير جاهز واحد فقط ، وحيث كان الناس لا يزالون يعيشون في الخيام وفي الأكواخ الترابية ، علمت أنهم قدموا الفضل غرفة في هذا البيت لزوجة وزوجة من الشباب روزا إيتا . وبهذه المناسبة احتفل الجميع ؛ وقال لي الوالد السيد :

— صحيح أننا جئنا للتو إلى هنا ، ولكن بوسمك أن تعتبرنا الآن من «التسليينيكين» الأصليين .

— كلا . حتى الآن ليس عندكم في عموم الاستعمارة سوى تسليينيك أصيل واحد ، وهذا الصبي الذي ولد . أما أنت ، فلا يزال يتعين عليكم أن تصبحوا من السكان الأصليين في هذه الأثناء وبرأيي أن هذا لن يحدث على الفور . ولن يكون الحال سهلاً .

واتذكر أحداث قديمة جرت لي في الربيع والخريف في مقاطعة تسليينوغراد ، في ناحية إتباسار المذكورة آنفاً . كانت هذه الأحداث مختلفة تماماً . في الربيع الأول من استصلاح الأراضي البكر سمعت شكوى القادة من أن القادمين هم أبعد من أن يكونوا جميعهم عازمين على البقاء . هذه الأنباء . وقال زاوودالوف ، مدير سوفخوز «مارينوفسكي» :

— أن قوام هؤلاء متنوع من جهة ، ومن جهة أخرى أشبه بالعسكر—جميعهم من الشباب . اليوم هنا ، وغداً تستهويهم أماكن أخرى .

قلت موقفاً :

صورة للاجتماع الذي عقد بمدينة الما-أنا في  
الثامن عشر من شهر آذار عام ١٩٧٤ ، احتفالاً  
بثناسية مئود عشرين عاماً على بدء استصلاح  
الأراضي البكر .

المجتمعون يستقبلون الرئيس ليونيد بريجنيف  
بمصلحة من التصليق المتواصل .



— أجل ، مشكلة ... الشباب تلازمهم الرومانسية . بعد سنة أو سنتين ، سيبدأ قسم من الشباب في الرحيل ، وانت ترى يمينك الأغلبية لا ترغب في العيش إلا في الخيام . طيب لهم ، والحق يقال ، المزيد من المصاعب لكي يكون لديهم ما يتفليون عليه . بعد أن يؤذي التفكيك عملهم بينما كل ما هو ضروري للأولاد يسعون بالملل ، ويطيرون إلى أماكن أخرى .

— وما علينا أن نعمل ؟

— إيجاد سبل لتثبيت الكسوادز ، أي إري سيبيلين . يجب دعوة الفتيات إلى هنا . الحلييات الباذرات ، عاملات التلغون ، الطبيبات ، الأطباء ، المعلمات ،—ومثل الأعمال لمن قليلة الآن ، وهل تكون قليلة غداً في الأماكن الجديدة ؟ ادعوا الفتيات ، يبقن كيريون من الشباب هنا إلى الأبد . أما السبيل الثاني فهو دعوة ذوي المائلات ، ولكن ولزوا لهم سبل ظروف الحياة الالة . وهذا ما يمكننا من تعمير هذه الأرض .

وأذا تأملنا في الأمر رأينا أن هذا الحديث تناول تخطيط السعادة البشرية .. كل فرد بحاجة إلى المنزل والأسرة والحب والأولاد . ليس بوسع الدولة والمجتمع أن يفرد لكل فتى عروسة «بالقسوم» بالنصيب كما كان يقال في الماضي ولكن عليهما أن يبذلا الجهد كي لا تكون في البلاد مناطق «رجالية» بحتة أو مدن «نسائية» بحتة . وإذا ما جرى حل المشاكل الديموغرافية بصورة علمية ومعقولة ، فإن الشباب والشابات سيجدون بعضهم بعضاً ويكوون سعداء بل ينضمون . لأنهم سيكونوا سعداء ، لأنه بدون ذلك يستحيل هناك .

وسرعان ما صارت ناحية إتباسار بالأثر صاحبة المبادرة في دعوة الفتيات إلى منطقة استصلاح الأراضي البكر ، وبعد عودتي إلى الماكفا ، قرأت بمرور في «البراند» بتاريخ ١٧ أغسطس (يوغوي) ١٩٥٤ لقاءً بينه وبين الملامت الشابات في سوفخوز «مارينوفسكي» رايينا اميليانوفا . رالكستندرا زامتشي ، وإيلينا كليشيتيا ، ولالتينا بيوكتشوتوا ، وبزليينا باشكوكا ، ولودميلا سيميونوفسكا ، إلى الفتيات والسيدات في البلاد ، لأجل الحجى إلى مناطق استصلاح الأراضي البكر . وقد لقي اللقاء صدىً واسعاً للغاية . وعندما رحلت في الغريف إلى إتباسار لمساهمة الحصاد ، تقابلت من جديد مع زاوودالوف

## دفاعاً عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني

بمناسبة يوم التضامن العالمي مع الشعب العربي الفلسطيني ، عقدت في كثير من المدن السوفيتية اجتماعات أعرب ممثلو الرأي العام السوفيتي خلالها عن تأييدهم التام لنضال الشعب الفلسطيني في سبيل استرجاع حقوقه الوطنية المشروعة . وعقد في دار الصداقة مع شعوب البلدان الأجنبية بوسكو اجتماع للتدوين على المناسبات الاحتفالية السوفيتية الذين اقترحوا تشكيل لجنة سوفييتية للصداقة والتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني .

ليو يوروك ، من مراسلنا الخاص

ومن جهة أخرى كتب مراسلنا في نيويورك لوكشافيتشوس يقول :  
كان ذلك اليوم غير عادي حتى بالنسبة لنيويورك ، المدينة المتعددة التوقيتات الصاخبة الصاخبة بحركة المرور . ففي ذلك اليوم احتفلت منظمة الأمم المتحدة بيوم التضامن مع الشعب الفلسطيني . ومرت أمام مقر سكرتارية هيئة الأمم المتحدة تظاهرة جماهيرية حمل الشاركون فيها لافتات تعبر عن تأييد نضال الشعب العربي الفلسطيني .

وقد أثارت اهتماماً كبيراً في درار هيئة الأمم المتحدة رسالة ليونيد بريجنيف إلى ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بمناسبة يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني .

كما تحدث ياروشيك المندوب الدائم لجمهورية بولونيا الشعبية في لجنة الحقوق التابعة للشعب العربي الفلسطيني باسم البلدان الاشتراكية مشيراً إلى أن هذه البلدان دامت وتدافع عن حقوق الشعب الفلسطيني باستمرار . ثم تحدث في جلسة اللجنة ذاتها ، فالملامح السكوتير العام لهيئة الأمم المتحدة . هذا وكان يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني قد لفت انتباه الرأي العام العالمي إلى وضع الشعب العربي الفلسطيني وإلى مشاكل الشرق الأوسط بوجه عام .

## قضية الفلسطينيين العادلة

احتفلت أواسط الرأي العام العالمي في نطاق واسع ، بيوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني . وكان ذلك دليلاً ساطعاً على تأييد نضاله العادل تأييداً كاملاً ، ويكتسب هذا التأييد في إيماناً هذه أهمية خاصة .

وما زاد من هذه الأهمية السياسية للقضية الفلسطينية حرب انتال الأخيرة في لبنان التي وجهها متيروما ضد لصال حركة المقاومة الفلسطينية وكذلك مؤامرة كاسب ذييد الحادية للرب ، وأظهر هذان الاملان بوضوح مرة أخرى أن مسألة ضمان الحقوق التومية للشعب العربي الفلسطيني إنما هي جوهر الصراع في الشرق الأوسط ومحوه . ولأن للتل نظر إلى التاريخ .

عام ١٩٧٣ ، كانت حرب تحرير على وشك الانتهاء . وتقدمت منظمة التحرير الفلسطينية ببرامج بناء لحل القضية الفلسطينية من طريق تكوين دولة مستقلة في أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة .

عام ١٩٧٤ ، عقد مؤتمر القمة في الرباط حيث ايدت كل البلدان العربية ذلك البرنامج . كما أكدت القمة العامة لهيئة الأمم المتحدة في نفس العام حق الشعب الفلسطيني التاوت في الاستقلال الوطني والنزاهة . وأعلنت الاسرة العالمية بمناقشة التحرير الفلسطينية . وملا شعرباً وحيداً للشعب الفلسطيني .

ان تحول الأحداث هذا لم يكن في صالح المخططات الامبريالية والصهيونية لبلدان كل جهورها للهيمنة على «دولة فلسطينية» مستقلة وإبعاد منظمة التحرير الفلسطينية من المشاركة في مؤتمر جنيف ، وبعبارة أخرى من سمة النقطة حازمة التطال الرئيسية صمود المقاتلين الفلسطينيين كالأمة التي يبدون كها حازمة استمالة أوضاع الرأي العالمي لتأييد سياسة تكام إسرائيل . وفي أن القضية العامة لهيئة الأمم المتحدة قد أكدت في دروبها التامة والصريحة والتأليف أن لصال الشعب العربي الفلسطيني في سبيل حقه في تقرير مهيته . أن هو لصال مشروع يخرجه بأية وسيلة كانت بما في ذلك السلاح .

ولكننا لقم محاولة التقليل من وزن منظمة التحرير الفلسطينية في الصميم الدولي عقلت اميرالين والاورسلل الرسمية الغربية التي تؤيدنا آماليا على أحداث لبنان ، غير أن مخططات أعداء الشعب الفلسطيني هذه بايت بالشلل إفساساً



بمناسبة يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني افتتح في دار الصداقة بوسكو معرض يتحدث عن الملائم الودية بين الشعبين السوفيتي والفلسطيني .

أما الاتحاد السوفيتي وبلدان الاسرة

الاشتراكية فقد أكدت في البيان الصادر عن اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية للدار الأعضاء في معاهدة وارشو الملتحق في موسكو مؤثراً ، موقفها اليدلي لاحتلال سلام عادل وديد في الشرق الأوسط وتسوية قضايا الشرق الأوسط تسوية سياسية شاملة والتي تنفي سحب القوات الاسرائيلية من كل الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ وإحقاق حق الشعب العربي الفلسطيني الثابت في تقرير مصيره بنفسه بما في ذلك تكوين دولته الوطنية ، وكذلك ضمان استقلال وامن دول هذه المنطقة لاطية وبضها اسرائيل . وأعلنت بلدان الاسرة الاشتراكية انها ستواصل النضال مع الدول والصوب العربية وجميع القوى التقدمية في سبيل التسوية العادل والي والتي لا يمكن التوصل اليها إلا بإسقاط الاغراق المعنوية بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية .

ولقد تم إلقاءات كاسب ذييد ، وبذلك لشت محاولة شق صفوف البلدان العربية الاخرى وديع بالذكر ان القضية الفلسطينية باللات قد أصبحت عامل توحيد للبلدان العربية لان هذه القضية ، كما اشير في بيان مؤتمر بغداد ، هي قضية مصيرية بالنسبة للأمة العربية ويوجع الصراع ضد العدو الصهيوني ، واشير في البيان كذلك إلى أن «دعاة الحقوق المزمرة للشعب العربي الفلسطيني هي مسؤولية وطنية عامة» . لقد أكد مؤتمر بغداد مرة أخرى أن من المستحيل تسوية أزمة الشرق الأوسط دون حل القضية الفلسطينية لصالح الشعب العربي الفلسطيني . لذلك يجب على كل من يسعى إلى التسوية السلمية في الشرق الأوسط أن يؤيد القضية العادلة للشعب العربي الفلسطيني بكل السبل .

كابول الول



مخاض فائس إلى الشرق الأوسط .



كان في آن واحد مسرورا ومهووما للغاية . سألته :  
— هل طرأ شيء ما ؟

— عفوا ، يا ليونيد ايليتش ! أنا الآن كاسي لمست مديرا ، بل كبير سماعة البريد ... تلقى السوفيتون آلاف الرسائل من الفتيات . جميعهن مستعدات للمجيء ، جميعهن يردن أن يأتين الينا بالفيضا ! ينبغي ضبط هذا الامر بطريقة ما . فعدا سوفوزنا يوجد كثير من السوفيتات الأخرى والا فقد يندو سوفوزنا ، والحالة هذه ، معرضا للعراس ولا يبقى استثمارا انتاجية !

وبالفعل كانت الهوم المتعلقة «بغاز الانزال من الفتيات» كثيرة . ولكن الحياة في مناطق استصلاح الأراضي البكر أخذت تتغير أمام الابصار حقا وفلا ، وشرعت تتحول أكثر فأكثر من حياة المغيمات «الحياة العسكرية» ، الى حياة عادية منتظمة ، مريحة . واتي رحت اليوم الى مناطق الأراضي البكر المستصلحة التي دائما عاملينس ولدوا فيها . لان الحياة في هذه الانحاء قد مدت جذورا عميقة ، قوية ، راسخة .

فمع بطل العمل الاشتراكي جان سلطان ديميف يمشي الى الحق ابيه ، ميرايا ديميف . والى جانب مثل: الرجيل الاول الداعي الصيت من مستصلحة الأراضي البكر ميخايل دونيچيك وفلاديمير ديتيوك تعرف هذه الأرض ابيهما زارعي الحروب الجيدين الذين ولدا هنا ، فلاديمير ميخايلوفيتش دونيچيك وغريغوري فلاديميروفيتش ديتيوك . وقد تسنى لي زورث غير مرة سوفوز «جذائولسكي» في مقاطعة كازاخستان الشمالية ، وتلاقيت مع مديره مارك فلافوفيتش ليكولتو . وعندما اقبل هذا الزائد الى التقاعد ، اخذ ابنه فلاديمير ماركوفيتش ليكولتو يدير السوفوز . واثاء استصلاح الأراضي البكر استحق سانسق الحامدة الدارس في سوفوز «لتييسكي» في ناحية قرومو بمقاطعة كوستنايا امان غلدي عيساكوف لقب بطل العمل الاشتراكي اما ابنه فلاديمير امان غلديوفيتش ، فهو الآن كبير المهندسين الزراعيين في سوفولسكو «كوييلغارنسكي» في الناحية ذاتها . واسس سانسق الحامدة الدارس في سوفولسكو «سامارسكي» بمقاطعة تسيلينغراد ايلسا غريغوريفيتش كوسميتش سلالة حربية من زراع الحبوب : قمعه هذا النوع كثيرة واي كثرة . وقد تحقق كل شيء تماما كما كان مخططا : فقد تم استصلاح رقع جديدة من الأرض ، وبقي الناس يعيشون فيها .

ان النخبة التي كانت تعيش فيها فرقة دونيچيك اثناء استصلاح الأراضي البكر معرضة من زمان في متحف الثورة في موسكو . وحيث كانت تقوم فيها معي الغيام والارواح الترابية ، انتصبت وتنامت مئات من البلدات السببية . والان يعيش في المناطق المستصلحة من الأراضي البكر في كازاخستان ويسلم في الزراعة مليون ومائتا ألف شخص . وقد غدت هذه الانحاء معمورة ومأهولة بالسكان مثلها مثل اي منطقة اقتصادية أخرى من مناطق الاتحاد السوفيتي .

ان الصور المتقطعة فسي السنوات الاول من استصلاح الأراضي البكر تبعث الكثير في الذاكرة فلي الصور-سهب مفر ، وقوافل من القطرات التي تسحبها الجرارات ، اوتاد عليها اسماء السوفوزات ، خيام ، اكواخ ترابية ، بيوت خيقة ذات عجلات ، مساكن طينية دون سقف مألوفة وأطلق عليها آنذاك اسم «الطواقي البحرية» . كان الناس ياورن في هذه المساكن على شمس شاحب من الفوايس وقناديل الكاز . وكان كل شيء عندهم موقتا ، غير مستقر وغير مزيج . ولكن انظروا الى وجه هؤلاء الناس : فما اعظم مرحهم وفرحهم . التناؤل والثقة يشعان في كل ابتسامة . وفي كل حركة . وجميعنا نحن الذين كنا نعمل آنذاك في مناطق استصلاح الأراضي البكر كنا نحس هذا التناؤل ، هذا المزاج الروحي لدى هؤلاء الناس الذين يدركون قوتهم ولكم اني اثنا السهب الذي نعيش فيه الحياة ! كان كل شيء يتحرك ويتوارد الى هنا ، الى الخط الامامي كما يحدث قبل هجوم كبير . وان اي امرئ جاء في ذلك الوقت الى الأراضي البكر ، كان يعيش مصالحها واهتماماتها علوا .

يقتنا انه تواجد كذلك افراد حلوا عن الأراضي البكر . فقد كان هناك المراد انافيرن ، دلفتهم الصدة الى هنا ، ذور ادماعات لا يجد لها ، ولا يرغون في صنيان الحباني لا شيء . وقد نتوهم بذلك

## الاراضي البكر

الانحاء المحبوبة . الطقس عندنا دافئ . من الثالثة يظهر بحر آزوف . البساتين تزهر . اما هنا فالثلوج والعرافس الثلجية . والان ، تهب رياح رهيبة ...

جلست قربة . وقلت :  
— البداية شاقة دائما . ولكن هل تصور كين قاتل اترابك في البنية ؟ اشتد بهم ايضا الضيق الى الديار والى امهاتهم ، وعاشوا في الاكواخ الترابية تاهيك عن انهم شاركوا في الهجمات الممثلة ... لا شيء . يؤخذ بسهولة . انشاء بستان في اوكراينا ليس بالامر الصعب ! اما هنا ، في هذا السهب ، فان البستان انتصار كبير . ولكن القري مستظرة هنا بد سنسة او سنتين ، ومستظرة كذلك البساتين الرئيسية ، هو انه يجب على المرء ان يؤمن في نفسه لا يجوز لك ان تبدأ حياكك بالتراجع !

لم يركب القلي القطار ، كما اذكر . وسرعان ما رايت في صندوق سيارة شاحنة . وانا لا اعرف اسم هذا الرجل الذي تجاوز الآن بالطبع عهد الشباب ولكنني اعتقد انه من عداد اولئك الذين ربطوا مصيرهم بهذه السهوب .

في تلك الايام ، كتبت احدي الجرائد البرجوازية : «لا يمكن للمرء ان يعيش في ظروف الأراضي البكر الفظيعة . ولهذا يمكن الاطمئنان : فان الأراضي البكر ستبقى قطعة غير مضمونة في معدة روسينا» .

وكم ترك من التنبؤات اللاذلة كهذه اترملت آنذاك ! ولكن حقول القمح اللامتناهية كانت تلعب خضراء في السهب بعد مرور ثلاثة اشهر فقط على وصول اول قطارات التطوير . وقد ازادت المساحات المزروعة في الجمهورية ٢٨٠٠٠ ، وبلغت في العام المعنى ذاته ٢٠ مليون هكتار . واذ كان ، كما كتب احدنا «غير مهين» لاستصلاح الأراضي البكر ، فمن ذا الذي حث هذه الأراضي وبذر فيها ؟ من ذا الذي اعطاني في ذلك العام اكثر من ٢٢ ألف جراد جديد واكثر من ١٠ آلاف حاصدة دارسة جديدة ؟ من ذا الذي ارسل الينا آلاف القارات المرسوقة بالبيوت والاشباب والاسن ومختلف البضائع والبؤن ؟ كلا . كان ذلك هيو مدرسا جيذا ، هيو ميسا . والقلمة الزمنة المسماة «بالأراضي البكر» استولت عليها ، ليس عن طريق حصار طويل الامد بل عن جناح التبرعة ! عن طريق حملة عارمة ، بهيجة بطولية .

قد يسال سائل : ولكن اذا كان الناس قد هيا الى السهب مسلحين بالكنتيك الجبار ، وشاهرين بسماتة البلاد كلها والشمس كله لهم ، ولذا كانوا هذا للفتى يهم آنذاك بالذات ، وبدوا ، منذ الخطوة الاولى كما يقال ، يقطون ثمار مجدهم التي يفسد عليه ، ليست ثمة مبالغة في تقييم كل ما يعني مفهوم «مستصلحة الأراضي البكر» ؟ كلا ، ليس ثمة مبالغة . فان هؤلاء الناس قد اجتروا بالبل ماثرة .

ان البطولة مظهر معتقطة . قرب امرئ يتعلم في بيت محرق ، مجازا بحياته ، ولكنه يصير عن ايام يوما بعد يوم بعمل رتيب ما . هناك بطولة اللحظة . وهناك بطولة المراحل الشاقة في حياة الشعب بامره ومن الاشلة على ذلك . الحرب . وقمة بطولة الحياة اليومية ، حين يحكم الناس على انفسهم . وفي طوعا واختيارا ، يتحمل المشاق والعمرات ، مع علمهم بانها قد لا تواجههم في مكان آخر . ان مستصلحة الأراضي البكر هموا انهم ايال . قد صعدوا للجميع مصابيح الحقيقة الاولى وعملوا خلال سنوات بصبر وصلاية على تمجير هذه الأرض غير اللطيلة اطلالا .

في ايام الاحتفال بالذكرى السنوية العشرين للزحف على الأراضي البكر تحدثت في البداية عن ذيل مدش هو ايفان ايلافوفيتش ايفانوف . وفي لينينغراد ، ودافع عن مدينة في زمن الحرب واصيب بجراح خطيرة . وفقد رجله . بعد علاج مديد ، جاء الى كازاخستان . وبقي فيها . وتقلب مع هذه المنطقة . ورضان : «ياق جزار ممتاز» . وان مكالاته الحربية ، اقيمت مكالات لقاء المل-روسا لتيين واجبة البطل الذهبية .

وصفت القاعة كلها للبل ، وصفت الى اني من المنى : ثم تكلم عليها آخرون . وروى احدهم قصة ذاتها ، كما قيل لي . فقد تكلم هو ايضا عن شوقي ، لينينغراد . وشارك في ربلية . وجاء الى الأراضي البكر واصبح يستن حيرة سواقي الجرارات واصبح لقب بطل العمل الاشتراكي . اما اسمه فهو ليرت-ميخايلوفيتش كارتاوفوف . وفي خريفه حيا في لينينغراد . وعطرت كفة في يالي الى بلاد صاعدة . يا ترى ؟ ام الى اجساد في اسم البطل ولكن ، كلا ، لا يمكن ، قالا الاذكى جيذا

## ليونيد بريجنيف

في فترة الانتطاع ، سالت عن كارتاوفوف وتبين ل انه لم يقع الى خطأ . يشتغل في الأراضي البكر المستصلحة كل من كارتاوفوف واباخوف وصيراميا متشابهان ، وكلاهما يطل . وقد اقول ان هذه المصادفة كبيرة الدلالة . وليس عيبا أصبحت كلمة «تسيلينيك» في بلادنا رمزا للرجلة والشجاعة .

لقد اقتنعت غير مرة طوال حياتي بان الابطال الحقيقيين هم في الارضاح البادية اشخاص متواضعون لا يستلغفون النظر كثيرا ، كقاعدة . وهم يقومون بعملهم بهدوء واجتهاد . هكذا كان فانييل نستيرنكو ، سواق الجرار في سوفوز «التي» بمقاطعة تسيلينغراد . ان اسم السوفوز «التي» «التي» هو اسم يطابق المسمى : فهو يقع في اربعة بقعة من المقاطعة . وقد ايدى نستيرنكو رغبته في العمل فيه بالذات . كان الشتاء الوفير اللوج يوشك ان ينتهي : وكان هناك خطر ان تصعب فرقة سواقي الجرارات التي يشتغل فيها معزولة عن قسمة السوفوز المركزية وبدون احتياطي من الوقود ان تهر جانبيا يكا كان يهدد ، على حد قول السكان القدماء ، بفيضان عارم وواسع النطاق ! كان لا بد من نقل الجرارات على جناح السرعة عبر النهر ما دام الجليد الذي يكسوه لم يتحطم بعد ساعد نستيرنكو الرفاق على القيام بهذه العملية المحولة بالمخاطر من ساق جراره هو الاخير . ولكن الجليد الذي كان يسييل الدربان وقد غطاء الماء لم يصعد ...

عندما انتقل الرفاق جتسه الهامدة من الماء غفروا في جيبه على شهادة يطل الاتحاد السوفيتي وفي ذلك ، لم يكن احد في السوفوز على علم بان هذا الرجل الذي يشتغل الى جانبهم هو بطل الاتحاد السوفيتي . وفيما بعد اصبح معروف ان فانييل بوتافوفيتش نستيرنكو كان قد استحق هذا اللقب اثناء الحرب الوطنية العظمى في المعارك لدى عبور نهر الدنيبر . فصاعقت الاسف على خسارته . اني اذكر الدنيبر . اذكر ايال هذا العبور تحت وابل النيران الفتاك . ولعلنا نقول : ما اقله هذه العقبة التي يشكلها نهر سهبي بالنسبة لمل هذا الرجل الحربي ؟ الا انه يحدث في الحياة مثل هذه المصادفات الفاجية !

ولقد حزني على الاصح الامر التالي : في خيمة نستيرنكو وجد الاستدعاء شتلات من الكرز الاوكراني وهذا يعني انه جاء الى كازاخستان للامانة زمنا طويلا اذا كان قد جلبها معه لكي يفرسها في السهب ولكن بدونه نمت اشجار الكرز هذه .

كان شتاء ١٩٥٤ قاسيا ، وقير الثلوج ، بارد جدا . واخذت الأراضي البكر تمتلن القاديين الجدد بلا ابطاء . على الفور ، عارضة عليهم شكايتهم . كانت الرياح الثالثة تهب بلا انقطاع ، وكانت كل رحلة في السهب خارقة المصوبة ، واحيانا مطوية بالمخاطر . ولكن كان ينبغي آلاف الجرارات والامات من قوافل العربات التي تجرها السيارات ان تصق طريقها الى امكان السوفوزات غير الموجودة بعد ، عبر ارض خالية من الطرق ، وعبر الرياح والثلوج .

ان الكثيرين منذ طولتهم يتصورون الزوينة الفلجية في السهب كما وصلها بوشكين في روايته «ابنة الامر» . وتأتي لي ايضا ان اري مبلغ قلب اهراء السهب . فتارة يمكن ان تبسط قوفا من الاقن الى الاقن السماء الضخيمة الزرقاء وان تسبق الشمس الباطمة . ولكن بعد نصف ساعة ، تخفى الدليسا وتهب العاصفة الثلجية . وتكف وقدود ، وتصفر وتولول . يكفى خطا ظليل ، صعدة ، تمطل المحرك لينة . حتى يبيى المرء وحده مع السهب وجها لوجه-بدون طرق ، في الضيق ، في ظلام دامس .

اذكر كيف هزنا جميعا في الأراضي البكر مصرع الطالب بالمراسلة في معهد البناء بمدينة لوفوف لاسيل وغوزوف . كان من اوائل الذين جاؤوا الى سوفوز «كيسكي» واخذ يشتغل ميسيرا لاملال البناء . ولكنه منقذ قديرا ، ورفقا طيبا ، وانسابا مرحا ومحبيا للمحاضرة سرعان ما كسب السهبية الطيبة . وللى الاشرام والحب بين وواد استصلاح الأراضي البكر . وفي احد ايام الصبر كان زافوروف في قوام قاتلة ، ينقل من البجلة الجديدة بوشكين حصة لاجل اول شارع في السوفوز . ولقاء هيت عاصلة لتيين خارقة القوة ، دامت بضعة ايام تولت القاتلة . وفقر فاسنق ان يذهب طلبا للمساعدة . راح وحده ، وفيل السبيل ولقى مصرعه كان شخصا شجاعا ، قوى الازادة . اليكم الرسالة

التي كانت في جيبه !  
«ال من يمر على هذه المفكرة ا ايها الرفيق العزيز ، اعمل مغروفا ، ارسل المكتوب هنا الى مدينة لوفوف ، شارع غوتشاروف ، رقم ١٥ ، الشقة رقم ١ ، وغوزوف سيرافيا قاسيلينا . عزيزتي سيرافيا ! لا داعي للدموع . اعرف ان حالك سيكون صعبا . ولكن ما العمل اذا كان حدث في هذا . السهب حوى ، بلا نهاية ولا طرف . امشي على غير هدى . المصافة توشك ان تنتهي . ولكن الاقل لا يظهر لكى استهدي . اذات ، قربى الابنتين بحيث يكونا رفيقي الغضال . آه ، الحياة ، لكم اربح في الحياة ! اقلك بشدة . المخلص لك الى الابد قاسيل» .

وحيث ادرك انه هالك لا مالة ، اضاف تذييلا كتبه باصابع متخرفة من البرد ، متجدة :  
«ال ابني فلاديمير والكسنتر وغوزوف . يسا ابني المززين فلاديمير والكسنتر ! لقد رحت الى الأراضي البكر لكي يعيش شعبنا حياة اغنى واجمل واريد ان اتواصل عمل . الامم هو ان يكون المرء في الحياة انسانا حقيقيا . اقلكما ، يا عزيزي بشدة . والدكما» .

كانت الرسالة الشخصية الصفر ، على ما يبدو هاته مغررة الى الاسرة . ولكنها صارت رسالة الى جميع الاحياء . وعندما عرضوا على «اورافا باحرف غير واضحة ، وعندما قرأت المكتوب ، شمرت بقصة في حلقى . تلقت الصلطين وصحتهم بنشر هذه الرسالة بعد الحصول على موافقة الزوجة . استشارت الرسالة ، بعد تفهري الى الجرائد ، عشرات الآلاف من الاصداء في شتى انحاء البلاد . وانطلقت فصائل جديدة من المتطوعين الى الأراضي البكر ، لكي تسير الى النهاية بالقضية التي بدأها فاسيل وغوزوف وامثاله من الشجائن . والان يحمل المرتفع الذي لقي فاسيل مصرعه بجراره اسمه .

ان خريطة كازاخستان الحالية تدل على ان بلادنا باسرها شاركت في استصلاح الأراضي البكر . فان جرافية بلادنا تنعكس في اسماء السوفوزات والذات المشتقة من اسماء المدن : «موسكوفسكي» ، «لينينغرادسكي» ، «مينسكي» ، «كيسكي» ، «دنيبروفيتسكي» ، «اراميلسكي» ، «بولتافسكي» ، «تافيلسكي» ، «سوفيتسكي» ، «برمسكي» ، «ياروسلافسكي» ، «فوروبسكي» ... فضلا عن الكازاخ ، سكان السهب الاصليين ، كانت تقع العيل في كثير من الاستمارات على انحاء اوقيات مختلفة واصبحت الأراضي البكر مدرسة حقيقية للتربية الاممية ونهج للتجربة الحكيمة ومعارات العمل لمعلى جميع شعبنا وعزيم على احرار النصر .

الأراضي الجديدة يسكنها ويعمرها دائما اناس جدد . ولكن هذه المرة كانت هناك خاصية . لقد قطعنا شوطا كبيرا منذ زمن الخط المخصصة الاول عندما كان المتطوعون يصلون الى ورشات بناء مجمع ماغنيتوغورسك التعدين او سكة الحديد تركستان-سيبيريا او محطة الدنيبر الكهربائية او مدينة كومومولسك في نهر امون . حاملين المشمش والرفش . فقد طلب استصلاح الأراضي البكر في المقام الاول سواقي الجرارات ، والكهربائين ويسواقي السيارات والكيميائين ، والبناء . وامثال هؤلاء الاختصاصيين الكفاء جرى ارسالهم الينا-من الكثير من الجمهوريات والاقاليم والمقاطعات فاصبحوا بمثابة هيكل عظمى للاستمارات الجديدة .

كان الناس يزعمون الحروب في الارض وكانت الارض تربي الناس . ومجازا نقول ان الأراضي البكر اعطت «قلعة» وفرة للغاية من الكاديين ، الوطنيين ، الاساطين في عملهم . ولكن هؤلاء ، الذين كانوا من شتى انحاء الاتحاد السوفيتي مع خصائصهم وطبائعهم وشجرائهم واهوالهم ، لم يتوكلوا وينتظروا من تلقاء انفسهم في شجاعت متكاملة متراعة . وهنا لا بد من التحدث ، وان باهجاز ، عن طرائق العمل الجزي والتطليبي والايديولوجي التي تعين علينا البحث عنها . ان نشاط الجوب في الأراضي البكر كان كله مغالا على ملحة حالة جديدة وبارزة من حيث نتائجها .

كان الج الذي جرى لينة هذا التفاضل يشبه اكثر ما يشبه ، جز العمل السياسي في ايام عملية هجرية كبيرة . اما فيها يضن الا شخصيا ، فقد تلصقت هذه الاشهر الاولى في اسفار لا نهاية لها وفي مئات من اللقاءات ، والتعمرات الخاطفة بحيث كان من المتعارف صرف الناس لزم طويل عن صبلهم

«البا موسكو» ، ملحق العدد ٥٠

## الاراضي البكر

ولم يكن يتفرغ لي ايضا الوقت لانه كان ينبغي دائما «واصله السفر الى مكان آخر ، ولان «الخط الامامي» كان يستوطني دائما . كنت اريد ان اזור جميع الانحاء وان اتواجد في عشرات الاماكن في آن واحد ، الامر الذي كان مستحيلا بالطبع ، ولكنه تحقق مع ذلك لسبب ميا : وكان جرهم العمل الحربي السياسي يتلخص آنذاك في وص جههور لب من الناس وتسليمهم ببرنامح ملموس من الاعمال ، وادراك واضح للهدف المشترك .

اذكر اني كنت اردد على مسامح اثناء المنظمات الحزبية التي. نفسه في السيارة ، وفي المشي في السهب ، وليلة في الغيام ، ومساء قرب الواقد كنت اقول تقريبا ما يلي : عليهم ان يستغلوا اكثر ما يمكن من السوانج ليمقدرا اجتماعات للشبيوعيين فلا بد للشبيوعيين ، قبيل كل شيء ، ان يتعارفوا ويعرفوا قدر بعضهم بعضا ويتبادلوا الاراء في الوضع واذا ذلك سيقود هؤلاء الشبيوعيين الناس راءهم .

وكان مداتي يعترضون قائلين :  
— لا يمكن لعدد الاجتماعات الحزبية . وكنت الخ :  
— ولكن هذا ضروري .

وكان بعضهم يقولون :  
— انهم يبالغون في الانتقاد : هذا غير موجود ذاك لم يجلبوه ... انت تعرف ما هو عليه الحال في البداية .

وكنت اجيب :  
— لا بأس . اذا لزمنا الصمت ، فلن تتحسن الامور اما اذا اجتمع الناس وتجادلوا ، وعرضوا كل شيء على المكشوف ، فالك ترى اهم اوموا بالحل والمخرج . وفي اجتماع آخر ، سترضون عليهم ما تحقق . الناس توافقوا من شتى الانحاء وهم مختلفون-وهذه هي عقدة القعد . ولكن هناك عامل ايجابي هو المهمة الصعبة والشاقة المطروحة امامهم وتكشف بسرعة صفات المرء في سياق ادائها . ولقد اصبت جميع اليهود في الربيع الاول على قمنة وتشغيل آلة حائلة ، ولهذا لم يبق ثمة وقت للتوقف والاستراحة . ثم كل موسم الحصاد وتدفقت الفلال الوفيرة . من الأراضي المستصلحة ، تلك الفلال التي شديدا تفوقنا اليها ولكنها بافتتنا مع ذلك بجيبتها .

٦ -

لن انسى يوما الغريف الاول في الأراضي البكر المستصلحة ، في عام ١٩٥٤ . في احد سوفوزات ناحية روزايكا ، بمقاطعة كوشكيناف ، قدموا لي عند لقائي ، حزمة من سنابل القمح من منصف «كوبلينا» الحبية في الأراضي المستصلحة . وانه : ليستحيل على ان اعرب عن المشاعر التي تملكتني وانا اسمك في يدي هذه الحزمة . في تلك الدقيقة تذكرت امورا كثيرة-اول الخط والشاريع وليالي الارق ، المجادلات ، القارات التي يصل بها الناس قوافل الجرارات التي تدفق طريقها في الأراضي الغالية من الطرق بين الاراض الثلجية في الاقائد الاول في السهب ، الاثام الاول ، وما هو ذا امام عيوننا : الخلل النشور المتخفق-السهب المكسور من الاقل الى الاقل بالقمح الاصفر ... تذكرت الرجل الاول من رواد استصلاح الأراضي البكر الذين اسسوا الكومونات الزراعية في هذه الانحاء بعد الثورة بفترة وجيزة . وكان لينين ، وهو يودع غلال فضني اوبوخوفسكي ونسيمايكولفسكي ممن قرروا ارسالها الى كازاخستان قد كتب في رسالة ارسلها الى مفوض السهب للزراعة : «البا لمباداة زائلة قادعها بيجين الوصال» ،

كانت لاول الكومونات في السهب الواقعة على شفتي ايشيم اسماء سارة : «شعاع الثورة» ، «لور الطيبة» ، «سبيل الحياة الجديدة» . ولكن كم كانت خشيعة جمية الوسائل الثورية لدى هذه الغامات الصغيرة في الأراضي البكر ! فان كومونة «شعاع الثورة» مثلا ، كانت تملك اربعة كيران ، واحدي عشرة بقرة ، وحصادا واحدة ، ومطبخة واحدة واربع مسالك ، ولما في عبات ، وازمة-بشوت سكنية وسفيلة . واي قدر من الازادة والايمان في النصر كان . لا يد لي ينحلي به المرء لكي يقول آنذاك : «ستفهم لنا» . يا شفتي ! ستفهم عيلا !ه . وما هو ذا اوقياوس من سنابل القمح يتسبب الان في السهب بدلا من حول صغيرة ، ان السهب المشوش الرفيق في القام احل-صنح الان بمثابة هري كبير للذولة . وكانت اول نتيجة لاول سنة من الحصاد في الأراضي البكرية المملوغة .



كان اوقيانوس القمح قد غمر السهوب ، وكانت سنابله القليلة التي لوتها الشمس ببلون الذهب تنمو بفعل الريح ، وكان مزاج الجميع رائعا . ولكن كم وكمن من الجهد كان يتوجب بذله لاجل حصاد القمح الوفير والحفاظ عليها !

والآن تقوم لي الاراضي البكر المستصلحة في كازاخستان شبكة واسعة من صوامع الجيوب ومستودعاتها الضخمة . اما انذاك ، فلم تكن سمة كل الصوامع والمستودعات المتفرقة تبرز على ثلاثة ملايين طن بها فيها المستودعات الصغيرة الضخمة التجهيز وشتى الاغصان الطينية التي سماها المستصلحون في ذلك الحين «بيبيوت الكلاب» ، كان ينبغي حصاد الجيوب ، وحفظها ونقلها مهما كلف الامر . وكان الوضع صعبا خاصة على الطرق وفي المحطات الحديدية وفي مراكز مقايلات الجيوب .

وبودي لو افصح واقعة واحدة على الاقل من تلك الايام . هذه المرة طرأت الى اتساع مع ليقولاي ايمانوفيتش جورين ، الامين الاول للجنة الحزب في مقاطعة تسيلينوغراد . وفي المطارد بالذات اعد المستقلون يدعوننا الى السوفخوزات والى الحقول لكي يفرحوا بالبحاصيل ، كما قالوا . كانت هذه الدعوات ملحة جدا ، ولكن احدا لم ينس بيتن شقة من الحال في المركز للتحريش الجيوب ، وبالطبع قررنا ان نبدا منسها بالذات فلما احدهم محذرا :

« لا داعي لكما الذهاب الى هناك . فالسواقون سيمزقوكما ، وحق الرب ! السيارات ازدهمت هناك ازدهاما ، وكل منها تنتظر يومين للتفريغ »

قلت : « مخلصي ، هذا ليس بأسوا ما في الامر . لقد كنا في محطة كولوتون الحديدية ، وهناك بالفعل مصيبة : الجيوب يولفة ، ولكن السيارات لا تكفي ، ونحن الى المركز الواقع على بعد كيلومتر تقريبا من المسكة الحديدية . كان الطقس خريبا صعبا في السهوب المكسو بالغشب الاصفر الكالح ، الممتد من طرف المدينة ، ازدهمت مئات السيارات المحملة بالحبوب ، وكان طابورها يمتد اكثر من كيلومتر وكان مركز التخزين نفسه اخيه بوكر للنمل زاحم الحركة . وفي سحب الغبار كان يدوي هدير وازيز سيارات الشحن السائرة بصعوبة عبر هذا الازدهام نحو وسط الحوض ، نحو قلال من الجيوب . وعلى مقربة من هذا المكان كان يتمايل شجيرة ورشعة البقاء حيث كان يجري تشييد صومعة جديدة للحبوب كانت الصومعة القديمة ، الصغيرة ممتعة بالحبوب كليسما . وكان هناك مئات من الناس بلا عمل الا لضع عشرين امرأة كن يمينن الجيوب بالرفوش في الاكياس ، وكان الحمالون يحملون الاكياس الى السقائف الطينية الواطئة المنصبة لحفظ حبوب البذر . وكان يجري تفريغ السيارات بالايدي فقط وفي مكانين او ثلاثة فقط .

الفتير من احدي السيارات واخذت منها حفنة من الحبات . كانت هذه الحبات الناضجة الثقيلة الغبارية لوها الى الذهب ، الرائحة الى راجتي تهمت على الانسراج . كما اروع هذا القمح !

وفي الحال تعلق السواقون حولنا فتعالت ضوضاء لا توصف . كان السواقون يصيحون قائلين انهم ينتظرون تفريغ سياراتهم اياما بكاملها ويثامون في مقاصير السيارات ، واله ليس ثمة مطعم او مقهى ياكلون فيه ، وليس ثمة مكان يستسلمون فيه من الغبار . ولكن مهما كان هذا مهما ، فان الامر هو ان جيالا من الجيوب قد تراكمت في السهوب ، في الهضاب الطليق ، وان الجيوب ستثقل ا ترقهم يستكملون كلاهم ، ثم قلت :

« ما احسن ما تستقبلون الضيوف ... »

لا اعرف ما الذي اثر في السواقين-الهدوء ام الابتسامة ، ولكن لزم السواقون الصمت وبالفعل هاجسوا شخصا في حين انه كان يجب الاستمتاع الى رايه .

فواضلت كلامي فبر عازلي بعد ما سابعله : « لا تظنوا ، يا رفاق ، شئنا جلا ما ، اعدكم باننا نخطفيكم من هذه الضائقة . »

لقد وعدت بمل المشكلة ، ولكن ما فسانا ان نعمل في طنا في ارض مركز التخزين ، وضاهدا الصومعة الجاري بناؤها ، وتبين لنا انه لا يمكن انجازها قبل الخريف القادم ، والغشبا نظرة الى «بيوت الكلاب» ، واثناء التطواف ، كتبت التي النظر بين اللجنة والهيئة الى بقعة خاسعة تقع بين مركز

التخزين والمحلة الحديدية ، الى ما يسمى بشقة الحرام المنصبة للسكة الحديدية . كانت هذه البقعة تطورها شتى النفايات-الحذائد المتبقية الضخمة ، انقاض الخرافات المسلحة ، الزبالة . وكل هذا كان يمل بوضي لا توصف من العشائش الطفيلية الجافة الصفراء المكسوة بطبقة من الغبار المتراكم منذ سنوات .

« لمن هذه الارض ؟ »  
« للسكة الحديدية . »  
طلبت دعوة رئيس فرع السكة . جاء بسرعة وعرف نفسه : برمينوف بايزاك برمينوفيتش وتبين انه رجل فهم ، عمل ، واخصامي قدير ناهيك عن انه يحب النكتة ، اذ انه اضاف :

« ارجو ان لا تشوه اسمي . فان كثيرين لا يتفهيموا بالسبع ويسموني بذاك . ولكني لست كاتبيا ، بل مهندس في السكك الحديدية ، ولست قريبا ، بل كازاخني بحت . »

كانت المسألة التي يمتن حلها مسألة مقددة ا فطلبت ايجاد احد من قدماء الاختصاصيين في تخزين الجيوب . فقال برمينوف :

« لا داعي الى البحث . ما هو ذا الى جانبنا سيمينوف نيكاتور غيوروفيتش . انه يبني الآن صومعة جديدة ، وكان من قبل وليس مصلحة تخزين الجيوب في المقاطعة . انه يروفسور في هذا المضمار . »

جلسنا قريبا صغيرا عند طرف البقعة المهمة كنت اعرف جيدا قادة الناحية ، ولكن وليس مركز التخزين ، وكنته بوليانكو ، كان جديدا على تبادل مع بعض الحكام ، وعلمت انه قاتل في زمن الحرب ، وكان يبارا . ولكني طرحت السؤال الاول على مهندس السكة الحديدية :

« كم يوما ينبغي لتطهير هذه البقعة ، ومد خط حديدي اليها ؟ »

سجل برمينوف شيئا ما في المفكرة وقال :

« يوم للتطهير ، يوما لهد الضبابان . »

قلت : « اي قدر من الجيوب ستعطي الناحية ؟ »

اجاب جورين :

« الجيوب تأتي الى هنا من اكثر من ناحية واحدة . المحصول يضغط ، فتجلب ناحية اسيل وناحية بلكاشيتو وناحية كورغانديتو حوبه الى هنا . خلاصة القول انه ينتهي لبعلة اتسار ان تستقبل وترسل ثلاثة ملايين بود . هذا على اقل تقدير . »

« مفهوم ... ثم توجهت الى اختصاصامي التخزين : « هل تمكن من تبرير كل الجيوب عبر هذه البقعة ؟ »

« على كل حال ممكن . ولكن تطهير البقعة لا يكفي وحده . ان هذا سيكون انتهاكا للعمليات فاهيك من انه من سوء التدبير . »

« وماذا يجب فعله ؟ »

« الفلاحة ، والعدل ، والرديس . كذلك يجب التصليم من كل يد . »

عشرة ايام تقريبا . واذا تقيدنا بالقواعد ، فاحسب نيكاتور غيوروفيتش ، عندك خبرة هائلة او ليست ثمة ، يا تري ، اساليب اخرى ؟

فقال سيمينوف :

« تأتي لي في حياتي ايجاد المخرج من شتى الودعات . كيف لا ؟ يمكن حرق البقعة . جلب القش والحرق كليا وتبنا . ومستحسن التربة ثم تصبح صلبة مثل ارضية الفرن . »

« والتصميم ؟ »

« النار تهم وتطهر كل شيء . »

« ما هو ذا المخرج ؟ »

« وسكتنا . كان يفكر ان كل شيء قد قيل ، ولكن وليس مركز التخزين تدخل في الحديث وقال :

« كلا . يا ليونيد ايليتش ، لست موافقا . فاني فرق اذن ستكون الجيوب ؟ في السهوب ، تتكوى في الهواء الطلق . وعدتي في الهواء الطلق ايضا من المستحيل خياطة قماش من القماش الخشن لاجل هذه التلال من الجيوب ولو عكلت الناحية كلها على ذلك . ويستلزم الجيوب ا

« مستخدم بالهريات الحديدية كافية . وهذا الامر اخذه على عاتقي . »

« وهذا واضار بيده الى السناء-تاخذ ايضا على عاتقك ؟ »

كان القبط يسي ذلك الخريف منها . وكانت الشمس كأنما تبقى معلقة في السماء بلا حركة ،

وكانت السماء خالية من الغيوم ، وكانت التنبؤات الجوية تبشر بالخير . ولكن من ذا الذي كان يوسد ان يتعمد بان الامطار لن تنهم ؟

قال بوليانكو :

« انت تعرف انه ممنوع قطعاً حفظ الجيوب لي ساحة مكتشوفة . انا لا استطيع ان اخذ على عاتقي مثل هذه المسؤولية . »

كان من السهل للغاية اتهامهم برعاة الشكليات بالاحتراس الزائد . ولكن هذا الرجل العجس اعجبني . يؤكد بعضهم بلا ابطاء : « سقا الله ! » ومن ثم لا يحرك ساكنا للوفاء بوعده . (ومن فريق من امثال هؤلاء كان يؤكد دائما : « ساقلا ! » ساحكي فيما بعد .) والحال ، كان على بوليانكو ان يستقبل جيالا من الجيوب ، وكان عليه شخصيا ان يتحمل مسؤوليتها . وكانت علامات القلق بارزة عند رفاق آخرين ايضا ، فكاههم امرهم ورحم : اما نحن انفسهم : ما احسن احوالكم-امرهم ورحم : اما نحن فكلية هوم ومشاكل على رؤوسنا ؟ الطقس يستحيل التحكم به ، الفطارات ليست تحت امرنا ، ثم هل تأتي هذه الفطارات ؟

قلت :

« حسنا . هيا بنا نلقب النظر في الامر ايقاع الجيوب في الاماكن النائية يعني تركها تلك بالتأكيد . فلا وجود للمستودعات هناك . ومن اجل فصل احوال الخريف ويهدد فصل الصقيع ان يكون بوسعا ان نستجلبها من هذه الاماكن ، ونفرض هنا . وتصبح هذه الملايين من البودات ، ونفرض الاميان في جدي استصلاح الاراضي البكر وسيقول لنا الناس : انتم ثراؤرون . لا قيادة ا وسيكونون على حق . اما هنا فسكة حديد وخطوط وقطارات ، وهنا آلاف الناس سيمهرون هذه الانتشاء الى نجدتنا واتقاد الجيوب . وسنرسل الى هنا عند الانتشاء ، الجنود والطلاب والعمال لسيربون بتوبيتها ويشحنونها ويساعدونها . او لا ترى ، يا ايفان غيوروفيتش ، اين من الاقليل ان تكون الجيوب-في السهوب ام في المدينة ؟ »

فقال بوليانكو :

« الجميع سيساعدون ! ولكن احوال وحدي الى المساحة . »

اصبح من الواضح ان الرقيق لم يصدق كلامي ولم يصدق انه سيلقي عونا فعليا . ومع ذلك لم اشأ ان اجره في كرامته ، ولكنه كان ينبغي الضرب على وترافته ، فقلت :

« ليا مضي كانوا يقولون : ان المرء في ساحة الوغى ، كما هو في البيدر . وما بك ، في الهبة لم تترك ، وهنا ؟ في زمن التسلم ايضا ياتي احيانا الصياح : « يا الامام ! » . وفي آخر المطال بوسعا ان نحاسبك من هذا : او لم تكن تعرف ان محصول الجيوب في الاراضي البكر المستصلحة سيكون كبيرا ، فلماذا اذن لم تستبدل ذلك خلال نصف سنة ، ولم تفصل حتى ما في طلائك ان تفعل ؟ لا بأس . لتفترق انا ايضا فلدينا واننا نتكلم معك الغلظة مناصفة . ولكننا مستحاسبين من هذه البقعة حسنا . بل حسنا صابرا ! اتخذ التدابير لكي تذهب كل الجيوب من آخرها من هنا الى الصوامع ، حيث يتمكنون من توبة الجيوب وحفظها . سيسحبوننا مما نحن ناك على هذه الجيوب الفالقة القيمة . »

وانتهى الحوار بالتزامات متبادلة . وقد قال ايفان غيوروفيتش ، بنفس التهم والتهم واليهودون كلمات ووعود مدوية انه سيعمل كل ما في وسعه . كان يمكن تصديقه . لان هناك هذا الرجل الذي التمسك براهي حملتي . بل حملنا جميعا وبنا وضد اقوال-على ان نفهم اممية الغلظة البرر اتخاذا ، وعلى ان نلها مرة اخرى بصيرة منة ومن الفكر ليا . وانا وعدت بدوري بالان ايل هذه المحلة اشد اهتمامي .

قد يقول احدكم ان كل هذا ليس من شأن ابي اللجنة المركزية في جمهورية . يعني هذا الاتساع لاجل اباد الامر . كما يقال ، لا تليق به . بل ان ينبغي الرفاق اعتباروا انذاك ايضا انه من المشكور ان ان يلقب بي ان كنتل شخصيا في ضيق الامور ومنها ، مثلا ، القاء نظرة الى قرائات المطابع في قرق الماملين في الاراضي البكر . الا يلق هذا من مسؤولية القادة البخلين ؟ اقول ردا على هذا : ما من شيء-والارواح ولا التلوثات-يعمل محل اللقائات مع الناس ونعمة الحياة . ومن المؤسف انه تأتي لي غير مرة الانتشاء بان التقاضي من كل قبالة وقران تشوه في طريقها من الجيوب .

اسفل الى اعل ، علما بانها تشوه دائما في اتجاه واحد ، في اتجاه التخفيف من حدة الامور ، في اتجاه تلطيف الزوايا الحادة .

ان القيادة «الكثيثة» وحدها لا تكفي ! فلا بد كذلك من معايشرة الشعب ، والذهاب الى المحال والاطلاع مباشرة على النتائج والمصاعب ، ولسمها لمس اليد ، والتدخل بسرعة عند الاقتضاء . واذا تجادل القائد مع الناس في محلة حديدية في السهوب وجلس مع سواقى الجارات الى مائدة فرقتهم ، فانه يعلم الكثير الكثير ، ويستمع الكثير الكثير . والواقع ان التعلم نافع دائما ، بل انه ضروري تماما حين تبدا للتو عمليات كبيرة كاستصلاح الاراضي البكر ، فضلا عن ذلك ، لا تبقى الحالات كالتى تحدثت عنها مجرد وقائع عابرة . فلا ينبغي ان تؤدي الى تصميمات كبيرة . وعندما عدت الى الما-ألماسا طرحت مسألة تخزين الجيوب على بساط البحث امام مكتب اللجنة المركزية ، وتم اتخاذ القرار الخائب . واتصلت بنائب وزير سكك الحديد في الاتحاد السوفيتي غوندوين ، وحدته عن حدة المشكلة . وفي ذلك الحين ، كان يمكن طوال الوقت كله تقريبا في منطقة الاراضي البكر مترلسا من حيث جوهي الامر ، المركز الرئيسي لتخطيط وترتيب سير القطارات الواقع في تسيلينوغراد وكان ينتخب كيل نهار حركتها بليانا بما يكني من السرعة الررات ، وكان ينبغي طلباينا بما يكني من السرعة اذن ، يمكن الاعتبار انه كان لهذه الواقعة «الطليقة» صدق في عموم الاراضي البكر .

واعود الى واقعة اتسار . كان القبط في ذلك العام مرهقا . بعد زيارة مركز التخزين ، اقترح احدهم ان نذهب جميعا لنستمع في النهر . ولكن النديون على الضفة اذن من جديد حول الاعمال فقلت لقادة الناحية :

« رغم المصاعب الكبيرة ، بوسعنا ان نحقق من النواحي الطليقة من حيث تسليم الجيوب ولهذا الغرض تنويع جميع الامكانيات . »

كنت اتتبع دائما سير الامور في مركز تخزين الجيوب في اتسار . واضطرت الى ان اطلب من وزير التخزين في الجمهورية ان يذهب بسرعة الى اتسار لاجل تقديم اللون العمل . وكنت غالبا ما اتلن الى هناك واسأل عن مقدار الجيوب التي استقبلوها . ومقدار الجيوب التي شحنوها ، وعن الساعات المطلوبة . لقد سائنا كليا الجيوب الفالقة القيمة . ولما بعد ، عندما نفذ الاتساريون التزاماتهم-وكانوا قد تقدموا بالمبادرة في تسليم الجيوب علاوة على الفطة-وعندما فترت «البرافدا» بقالة مسبة عن مبادرتهم زوى مبادرة طليقة فليقة-شجرت-وحنا وصدا اقول-يقيم مشاركتي الشخصية في نجاح السواقين والمسؤولين في لجنة الجيوب في الناحية وخبراء التخزين وشغلة السكة الحديدية . والحال ان هذا يثبت على السعادة .

في عام ١٩٥٤ ، استطلعت كازاخستان ، لأول مرة في تاريخها ، ان تقييم الى اهراد الوطن السوفيتي زهاء ٢٥٠ مليون بود من الجيوب ، اي ما يزيد ١٥٠ مليون بود عما في الفصل الاعوام السابقة . وشجرتا جميعا ، نحن المشتركين في استصلاح الاراضي البكر ، بالسعادة الحقيقية من جراء هذا الانتصار .

٧-

منذ خريف ١٩٥٤ جرى الزحف على الاراضي البكر على نطاق اوسع . وبالإضافة الى السوفخوزات التسعين الحديثة التأسيس ، كان يمتن اقتضاء زهاء ٢٥٠ سوفخوزا آخر . وبالقدر الذي كان يزداد عدد السوفخوزات كانت تزداد همومنا .

ولكن المنظمة الجيوبية في الجمهورية لم تكن قد اكتمت نجر ذلك الزمن التجريبي الى مجال العمل اليومي في الاراضي البكر وحسب . بل كان قد ادرسم كذلك امامنا برنامج للعمل على ما يكني من الخوض محسوب. لمرحلة طويلة . فان الكثير من السمات الحالية لزراعة كازاخستان ، وبنيها من حيث الفروع ، واتجاهات تطورها الانسانية كانت قد تحدثت تترأى بجلاء متنامس

ايدا انذاك منذ نحو ربع قرن . اما ما كان يضل بالنا يتحسب خاص في تلك الحقبة ، واية مسائل كنا نحلها في المقام الاول وكيف كان يجري التفاعل من اجل تطبيق مشاريعنا لقد تحدثت جزليا عن كل هذا في كتابي المسائل سياسة الحزب الشيوعي السوفيتي الزراعية واستصلاح الاراضي البكر في كازاخستان . وماذا لي للتركيز ، اكثري بذلك المخطوط الاماميسية

الهيئات البرنامجية في تلك السنوات : عن طريق استصلاح الاراضي البكر والبور وكذلك عن طريق زيادة الردود في الاراضي المحروقة قديما ، يجب جعل فرع الجيوب الفرع الرئيسي في زراعة كازاخستان ، وزيادة انتاج الجيوب في كازاخستان عشر مرات على الاقل بالقياس الى المرحلة السابقة ، وتحويل الجمهورية بالتالي الى منطقة جديدة من اكبر مناطق انتاج الجيوب في الاتحاد السوفيتي ؛

مع تأسيس سوفخوزات من اكبر سوفخوزات الجيوب في الاتحاد السوفيتي ، يجب توفير كل ما يلزم في كل منها-سواء المشروعات الانتاجية السنة التجهيز ، ام البليات من طراز المسد الزودة بجميع المرافق ، وبمجموعة كاملة من الخدمات الاجتماعية والثقافية والعيشية . يجب اعادة تنظيم جميع السوفخوزات والكولخوزات القديمة في الجمهورية بصورة تامة ، وترسيمها وإعادة بنائها حسب طراز الاستثمارات الجديدة ؛

يجب تحقيق تزايد اراضي المقاطعات ذات الاراضي المستصلحة في العصر الاجال بواسطة شبكة من السكك الحديدية وطرق السيارات وكذلك من الطرق بين السوفخوزات ، ومد خطوط نقل الطاقة الكهربائية ، وخطوط الواصلات والتفاريق والتلفونية ، وتأمين الواصلات اللاسلكية وبناء الصوامع الكبيرة للحبوب والصناعات لانتاج وتصنيع الآلات الزراعية والعشرات من المؤسسات الاخرى على هذا النحو الى منطقة اقتصادية ولحمة التطور وعاملة كصوبة اقتصادية متكاملة ؛

توطيد القاعدة العلمية بصورة جديرة وتأمين تطوير تربية الباشية بسرعة بالاستناد الى انماء انتاج الجيوب والاستفادة من تقاليته والى زيادة مساحات الزروعات العلمية ولأسمي منها الذرة الصفراء زيادة كبيرة وسريعة ، وكذلك عن طريق زيادة مردود الاعشاب الزروعة وتصسين اراضي الشائش . يجب زيادة انتاج جميع اصناف المنتجات في هذا الفرع في المستقبل .١٠٠٪ على الاقل ؛

يجب تطوير زراعة الرز والفلن والشمندر والخضروات والبستنة والكرم في جنوب الجمهورية تطوير مكثفا عن طريق تجريد التربة . لم يكن هذا البرنامج سهلا . وكذلك كان ينبغي تحقيقه ، لا جزا جزا ، بل بكليته . وبقيتنا انه كان ينبغي تصور جميع المصاعب التي واجهناها انذاك والتي سنواجهها في كل بد في المستقبل وكان من المهم جدا ان نفضل ليران ايماننا وعزمنا في لفرس جميع الذين تسلي لنا ان نعمل معهم انذاك .

لناخذ تربية المواشي . فان عددا كبيرا لسنيا من الرقاق ، ان استقرروا في الفصال من اجل زيادة انتاج الجيوب ، اعملوا قريبا مهمة اخرى من فروع الزراعة .

وعندنا بكل حزم الى اعادة بناء نظام تربية المواشي . مثلا ، وكان بعضهم يلوموني احيانا لاني غالبا جدا ما اردد ما سبق وقلته ، وكألمسا يلحدون الى ان كل شيء واضح ، لما الداعي الى تكرار الشيء نفسه . ولكن رغم هذا الخوض كانت الامور تتقدم ببطء ، بل كانت احيانا تراجح في مكانها . لقد تطلب جهودا كبيرة ، مثلا ، ادخال زراعة الذرة الصفراء ، وهي لبنة جديدة علميا بالنسبة لكازاخستان . وقد اعترضا زراعتها من اجل الجيوب . ولكن معظم الزروعات منها كان معدا للعلف الاضطر . وقد استبدل ذلك بين الرفاق للحائض مقاومة ضمنية : كيف يمكن استنباتات «المشعب» في الارض المحروقة ؟ واقتضى الامر الجيوب من جديد ومرات عديدة الى الانقاع والاطلاع علميا على اساليب زراعة الذرة الصفراء والغاية بها وضاهدا برخصيص العلف السيلادوي منها .

كنت اعرف جيدا قيمة هذه الموزوعة من خبرة اوكرايا وبولدايا ، ولكن بما اني لست مهندسا زراعي ، فقد قررت ان اشارك مرة اخرى مع خبير كبت رسالة الى صديقي ، «النشكان» في مجال

«الذرة الصفراء» ، العالم الشهير مارك بشتايفيتش اوزبرني ، المقيم في قرية ميشورين دوع بمقاطعة دنيبروبروفسك . وسرعان ما جاني منه جواب على طلبي ، بذور الذرة للغاية ، كما ارسل لي ، بناء لكازاخستان الجافة . تحركت القضية ، ولكننا طرحتها غير مرة هذه المسألة على بساط البحث في مكتب اللجنة المركزية ، وعقدنا الحلقات الدراسية المنصبة للذرة الصفراء .

لقد تكللت المبدؤات الاختبارية في الربيع الاول بالنتاج : وفي سنة ١٩٥٥ ، زرعنا بالذرة الصفراء ٧٠٠ ألف هكتار . كذلك اخذت تربية المواشي تتنامي ، بسواتلي غير مربية . وليس هذا المجال ، كما في غيره من المجالات ، مساعدتنا العائرة على وجه الضيف ، وفي اجتماع النشطاء على صعيد الجمهورية الذي انعقد في آذار (مارس) ١٩٥٥ ، قلت :

« هناك مسائل تتطلب العودة اليها من جديد اكثر من مرة . فعلم يدل هذا ؟ برابي انه يدل من جهة ، على الاممية الجيوب للهيئة المعنية ، ومن جهة اخرى ، على صعوبة ادائها الحالية . ان العودة الى الجيوب ، كما في غيره من المجالات ، تساعدنا آخر على جدية زوايانا . وفي المستقبل ايضا ممارسة تركيز الجهود على الهدف المنشود بغية تجسيد الكفارة . وما من شك لي انه سياتي زمن لا تعود فيه هذه المسائل وارودة في جدول الاعمال واذا ذاك-وهذا ايضا ندره تمام الادراك-ستواجهنا مسائل جديدة ، مهمات جديدة اكبر ابعادا وجلا . »

الا ان ذلك لم يدرك بعض الرفاق ، فان اولي لغال الاراضي البكر المستصلحة قد بدت لهم نهاية كل عملنا او يكاد . وقد خيل اليهم ان من الممكن ان نحل فترة النطاق افلاس ، لفظقوا بظنفسون «رقصة الكواد» ، اي انهم عدوا الى ترخيص طائفة من الماملين للترقية . لا اريد ان اقول ان هؤلاء لم يستحقوا الترقية . بل بالكنس . فاني انذاك واجترم شديد الاحترام ارايل مدراء السوفخوزات الجديدة . لقد تحملوا اعباء كثيرة ، وصار العديد منهم لهما بعد من كبار منتظمي الانتاج . ولكنه كان من سابق الاوان انذاك ثقل الماملين من منصب الى منصب .

ولجأة توجهت الى احدهم ، وهو فيودور تروفيوفيتش مورغون ، باعتراض لا يمكن اعتباره عاديا : يرضون علمي منصبا ارقيا . ولكنه لا يريد ذلك ويرفض هذه الترقية رفضا قاطعا . لا داعي لي الى التحدث عن هذا الرجل التفصيل ، لانه وصف فيما بعد كل شيء بنفسه في كتابه «ماتلات في ملحمة الاراضي البكر» . كذلك كان سوفخوزه من عداد الفضل الاستثنائية ، وغالبا ما كنا نطرح به البطل ولها جرى ترخيص مديره لتسليم منصب رئيس اللجنة التنفيذية لسوقية الناحية . من الواضح ان هذا شرف له ، الا انه استاء لذلك غاية الاستياء .

لقد رتب افرز استثمارات وتالف من شخيلتها ورسم خطة لتحويل السوفخوز الى معمل حقلي لانتاج الجيوب الرخيصة ، ولكنه مضط الى ترك هذا كله واقضى الامر ان تدخل في القضية شخصيا ، واليك ما قيل بهذا الصدد في مداولة كبيرة :

« لا ينبغي ان نوافق على قرار مكتب لجنة الحزب في مقاطعة كوتشيتيفاف بنقل مدير سوفخوز «تولويغينسكي» مورغون الى عمل ارقيا ، وان من باب الترقية . فلا داعي الى التسرع في نقل الماملين من مكان الى آخر . بل ينبغي مساعدتهم في قضاء السوفخوزات ، والتفطع نظام الزراعة مع مراعاة خصائص التربة والمناخ المحلي ، وتمكينهم من ان ينجزوا برنامج القضية الجاري تحقيقها . وبعد ذلك فقط ، قدديهم ، عند الاقتضاء ، الى مناصب ارقيا »

اليك مثلا آخر ، جادت يفدوكيا اندريفيتسا رايتشوكوفا الى الاراضي البكر ، وهي تناض اللجنة من العمر ، ولكنها كانت قد احتلقت بحمية الشباب والآراء القوية ، وصلاية الطين ، واجهت في الامن هو انها كانت تبتلح قلبا الميمنية والوطنية المتأجج . لان طموحها الواسع الى ان تهيمن على بلادها ما هو الاكبر خيرة وهذا ولما قد جعلها لينا ، ومعنى الفرق لانشاء سوفخوز «لوزيتشيف» في السهوب . وسرعان ما جرت قرعة هذه الترقية ايضا الى منصب ارقيا ، ولكنها بعد ان جعلت لغلل فترة في المكان الجديد ، قدمت الطلب الثاني :

«ارجو اعضاء لجنة الحزب في الناحية كل الزناء

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠

٥٠



اعتاد من منصب الأمين الأول للحزب في الناحية. أوج هذا لاني اعتبر اني استطعت فيما تبقى لي من سنوات العمر ان اجلب مزيدا من النفع للحزب ولجميع الناس اذا مارست عملا ملموسا في ميدان الاقتصاد. أوج ارسالي الى سوفوز مختلف واني اتعهد بان ابدل قصارى الجهد مع شيوعيي ومع جميع العمال، بنية جملة في صف الاستثمارات المتقدمة في مقاطعة تسيلينوغراد».

وقد تمتهنها : فان سوفوز «ايغيفسكي» قد شغل برئاستها احدى المراتب الاولى. لقد وهبت بقدرتها انديفينا الارض الجديدة التي احبتها سبع عشرة سنة من عمرها. وعندما كانت تحضر طلبت من الاصدقاء الذين جاؤوا لزيارتها اني المستشفى امرا واحدا فقط : لا تصبوا. اي سياج حول قبرى. لا تقصوني عن السبب...

امثال هؤلاء الناس انما هم كنز الحزب والشعب وموضع اعتزازنا. وكذا نحرص عليهم بعناية خاصة. ويبدون علم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في كازاخستان. لم يكن يحق لاحد ان يتلق مندوب السوفوزات الى مناصب اخرى، وبالاخرى ان يعيهم من المنصب. وحسبما اذكر، اضطرنا الى ان نعلم من القبول جولى عشرة مدرا لا اكثر. ان تبيين ان عيب الهام في الاراضي البكر فوق طاقتنا وكنا نقفد بالسياسة ذاتها. فمينا بعض الكوادر الاخرى ايضا. كنا نديم خبرة العاملين بشكل فعال ونعامل الكفاء الواعين بعين، ونقتصر بحزم من الذين كان من البين ان لا امل فيهم من العاملين.

ان الفلاح الوفيرة قد لفتت انظار الجميع الى الاراضي البكر. واخذت ترون في الصحافة انعام النهر، واصبح من المألوف اطراؤنا وتهنئتنا ولكننا كنا ندرك ان لا يجوز الركون الى الامماتان فمن سابق الاوان اليوم على اكايل الغار. ولقد ادركت المنظمة الحزبية في كازاخستان جيدا انه ينبغي الاسراع في بناء صناعات الحبوب والستودعات وفي نقل الناس بسرعة من الغيام والاكواخ القراية الى المساكن العادية. فقلد اخذ ذلك يقود لدرجة متزايدة قطعا حريا، تطلعت فصفه...

كان ينبغي بناء كل شيء خلا وقلا من الصخر ولكن تم شيئا. لو كان ثمة غاب خولنا، لسا نهضت المسألة. صحيح ان البيوت الجميلة ومواد البناء كانت تنزاد الى الاراضي البكر. ولكن بمقادير لم تكن تكفي. كانت مشاريع تسبق امكانياتنا. ولذا كان ينبغي، بالطبع، الاستفادة من الموارد المخفية في اقصى حد. ولكن ليس الجميع كانوا يبدون الفطنة والقدرة...

فعلا، اجني الى مركز للمناخية. واسنال : كيف حال البناء؟ وبنيون... سنبر... لماذا؟ لا اجسر ولكن حين كنا نطوق مصنع امين للجنة الحزب في الناحية في الشوارع لنرى على عمارات اجرية ضخمة يتوارى على واجهاتها سنة ١٩٥٤. سنة ١٩٦٢... ولكن على علم راسني بان مصانع الاجر كانت تزال تعتمد في هذه الاعوام...

من بني هذه العمارات ؟

من الذين جلبوا الاجر ؟

هناك في السهوب، في واعدة، بنوا قنصلاتي في الهواء الطلق وصنعوا الاجر. ومن هذا الاجر بنيت هذه المدرسة ايضا...

اذن، الريستو استطاع ان ينظم كل شيء. اما اتم، العاملين في لجنة الحزب في الناحية واللجنة التنفيذية لسيوليت الناحية، فلا تسيطيقون؟

فاني قنيت لنا، كقادة، والمخالة هذه. يا ترى ؟ الطين متروكي في كل مكان. فصيدوا قميقات من هذا النوع. ومصانع غير كبيرة للاجر. فانها تنفيكم لمائة بيعة...

في سياق استصلاح الاراضي البكر ظهرت ثمة حاجة، كما اذكر، الى ان نستثمر في بعض المزارع القديمة لتربية الخيول اسبلاطها لكي تقيم فيها مشاغل لبعض محطات الآلات والجرارات. وكانت هذه الاسبلاط عبارة عن عمارات متينة مبنية من الاجر المصنوع بواسطة القميقات البسيطة المذكورة آنفا. وعندما كنت احدث الرفاق عن ذلك، وعندما كنت اتوقف في التأثير فيهم وتعليمهم، كان يحدث ان يمد ذوو اللطنة من عداد اهل الادارة الاقتصادية الى تنظيم انتاج الاجر. وفيما بعد، كانوا يربون عن شكرهم ويقولون : كيف لم يخطر ذلك في بالنا من قبل ؟

كذلك كان القصب من عداد مواد البناء المحلية وعندما غلنت ان ذوي المبادرة والهمة بشوا لانفسهم بيوتا حسنة من الصلانع المصنوعة من القصب رخت التي نظرة البناء ووجدتها جذيرة تماما بالاستحسان. فمن بيوت لا يأس بها، صالحة للصد منها. في السنوات الاولى. وهذا يعني انه يجب تنظيم خد وجلب القصب بمقادير كبيرة بنية انتاج الصلانع منه. تفحصت خريطة للجمهورية اشير فيها الى امكنة القصب، وقررت ان اراها كما هي عليه بام عيني ومرت فرق وادي نهر ايلي حتى بحيرة بلفاش. ومن على ارتفاع مائة متر، رايت ادغلا كيفية شاسعة من القصب...

وسرعان ما نظنا حصد القصب حيث كان متوقفا على شفاف الانهر، وعلى شفاف البحيرات المدينة في السهوب. وانتجت المصانع بسرعة آلات ضرورية بسيطة، مريحة وكثيرة المردود تهشم القصب وتكسبه وتصنع منه صالانح متينة. ومن هذه الصلانع كان يمكن تركيب الآنية حسب اي طراز هنسي. وبعد التركيب، كان جرى تخصيصها ثم دمجها. واذا الحاصل بيوت دائمة متنازة. وبعد ان جريسا البناء بهذا الاسلوب، تفقدنا في احد الكولخوزات بخوار البنا-كما خلقة دراسية على صعيد الجمهورية للتعرف على خبرة بناء البيوت من هذه الصلانع...

اولت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في كازاخستان نظما البناء امنية من الدرجة الاولى وقد بقيت الى الآن رسالتنا الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي. كما كان متوقفا لدى جمهورية كازاخستان فمينا شرعت في استصلاح الاراضي البكر. كانت القوى مشتتة. وكان هناك اكثر من ثلاثين مؤسسة لبناء ضخمة القدرة تخضع لمختلف الوزارات والصلانح الوزارية. وجميعها مما كانت تمتلك ٥٩ خلاطة جرسانسية، و٦٠ رافعات برجية، و٨٥ ناقلة، و٤ شاحنات سنبار-٥٧٠٠ غافل فقط. ولتعليم الخطط الجديدة، كان ينبغي من الايدي الفاعلة ما يوازي على اقل تقدير عشرة اضعاف عدد هؤلاء العمال...

ومن المؤكد اننا واجهنا المصاعب فيما يخص مواد البناء، ولاسيما منها الاجر لاجل ورشات البناء فاستعنت بقادة عدد من الجمهوريات السوفيتية ويجب القول انهم ساعدونا جيدا. لقد اخذ الاجر يصل من ارمينيا وجورجيا واستونيا ومن اماكن كثيرة اخرى. خلاصة القول اننا حللنا هذه القضايا التي واجهتنا، وحلناها بنجاح.

في خريف ١٩٥٤، القيد مؤثر اديا كازاخستان واصبح حدثا كبيرا في حياة الجمهورية الثقافية.

لقد سبق وتكلم الامور المتعلقة بالثقافة القومية. او عندما كنت اعمل في مولداليا اقتنعت بانه اذا كان المرء يقطن في جمهورية ليس هو من ابناء قوميتها، فعليه ان يعرف عادات شعبها وتقاليده وتاريخه. وابداع الفنى. ومسا ان وصيت الى الما-أما، حتى اجبت نفسي بالكتب. وغالبا ما تالفت مع الايدياء والفنانين الكازاخ. ووجدت المسرحيات. وديان ميل القديم الى النهر. طالمت الكثير من قصائد الشعراء الكازاخ. ولاسيما منهم

اباي الذي استهوانى بالفنالية، والحكمة الشعبية والتفهم العميق للحياة. لقد علم اباي الشعب الكازاخى ان لا ينظر على نفسه، ان لا يراوغ في مكانه، ان يفتي ابداعه بنجرات الشعب الروس وغيره من الشعوب. وهذا مهم لزمنا ايضا. فان كل ثقافة قومية متطورة على نفسها تخسر لا محالة وتفقده سمات النزعة الانسانية العامة. ومن المؤسف ان ليس الجميع وليس دائما يفهمون هذا.

لقد برهنت الاشتراكية من زمان انه بقدر ما يشتد نمو كل من الجمهوريات القومية، بقدر ما تتبدى عملية اشاعة الاممية بمزيد من الجلاء ولزينا تكون كازاخستان اسلم مقال في هذا المجال فان ملحمة الاراضي البكر جعلتها بدون ميالفة «كوكبا لمائة لفنة». وتطورت الثقافة الكازاخية متقدمة خير ما في الثقافات القومية الاخرى، احسن هذا ام سيبي ؟ نحن الشيوعيين نجيب : حسن حسن جدا ! لانه لا يجوز تسييط المسألة الفارقة الاممية، مسألة التقاليد القومية والاصالة، وحسرها في الاثوغرافيا والتفاصيل الغارجية لنمط المعيشة في روسيا-في «المزبات» (السكان الفلاحين) ديكات الرقص والغناء، والكورشيكتات (نوع من عزمات النساء)، في كازاخستان-في الخيام من اللباد وقطعان الخيل.

ولقد حاولنا في اللجنة المركزية ان نسدى المثقلين المبدعين مساعدة دائية. فرغم كل مصاعب استصلاح الاراضي البكر، جرى في ذلك الوقت بالفيط تأسيس فرقة الدولة الكازاخية للغناء والرقص، واستؤنف اصدار جريدة «كازاخ ادبياتي» وجرى اعداد مهرجان الادب والفن الكازاخى في موسكو. ولم يخل الامر من المجادلات : وركز بعضهم على ابداع الشعراء الشعبيين الشغرى وخذ هذا، وكانت نظرا في ادب الجمهورية تغيرات نوعية عميقة يشترطها مجرى البناء الاشتراكي نفسه ونمو الانتلجيسيا الفنية الكازاخية. وظهر شباب موهوب لا يعرف ويحب التقاليد والاغاني القديمة وحسب. بل يعرف ويجب كذلك الادب السوفيتي والمالي كله. كان هؤلاء اناسا تحروا من الرقابة وكان ينبغي دعمهم. ولكن الرئيس، هو انه كان لا بد من تنقية الجو نفسه في الاحداث الابداعية في اوساط الانتلجيسيا. كان لا بد من وص صلوفا، وتوحيد جميع القوى لاداء المهمات الهائلة التي كانت تواجه الجمهورية.

والاحظ ان انصار الملة القومية يسمدون عادة بجهة الذود عن «التقاليد القومية الفالصة»، الى الدماء والمراوغة، ونادرا ما يعملون على المكتشف بل بالعكس. فهم يستغلون بحذارة اخطاء الاصنام ايا كانت، لكي يظهروا، كما يقال، اكثر قدسية من بابا روما. واذا اى ضجة اثيرت حول دور المعوق كينيسارا، في البدء قالوا عنه انه قدس نادى بتوحيد كازاخستان مع روسيا. ثم عثروا على وثائق تبين انه كان رجيا وانه لم يحيد التوحيد... لا اريد ان اتحقق في احداث قديمة، تاهيك بالي لا اعتبر نفسي اختصاصيا في هذا الموضوع. ولكن امرا آخر كان ينبغي. فمن جراء الممارك التي فرضها بعض الديماغوجيين، اضطرت الى مغادرة كازاخستان شخصيات بارزة مثل الكاتب مختار اوزون والاكاديمي كانيش ساتبايف.

وقد ساعدناهم في العودة الى الما-أما، فللمعلم البارز كانيش ايمانباييفتس ساتبايف تعود الفضل كبيرة جدا في تطوير القوى المنتجة في كازاخستان ومختار عمرخالويفتس : اوزوف من اعلام الادب الكازاخى. وبامتنا انذكر هذين الرجلين اللذين تقابلت مهنهما مرارا، وتعاونت مهنهما بوثوق وتصادقت مهنهما فكتبنا اصداقا، من الروح للروح وكنا نقول في احاديثنا ان كل طرف غبار. ايا كان. كذلك لا يجوز لسيان الابداع الشغرى الذي يحبه الشعب. «يا ابناء لينيفراد، يا ابنائي» ان اشعار جامبولو المشهورة هذه تحفظها البلاد باشرها. لبعض ابداع الشعراء الشعبين وتطرد في السبيل العام للادب الكازاخى القومى والادب السوفيتي المتعدد القوميات.

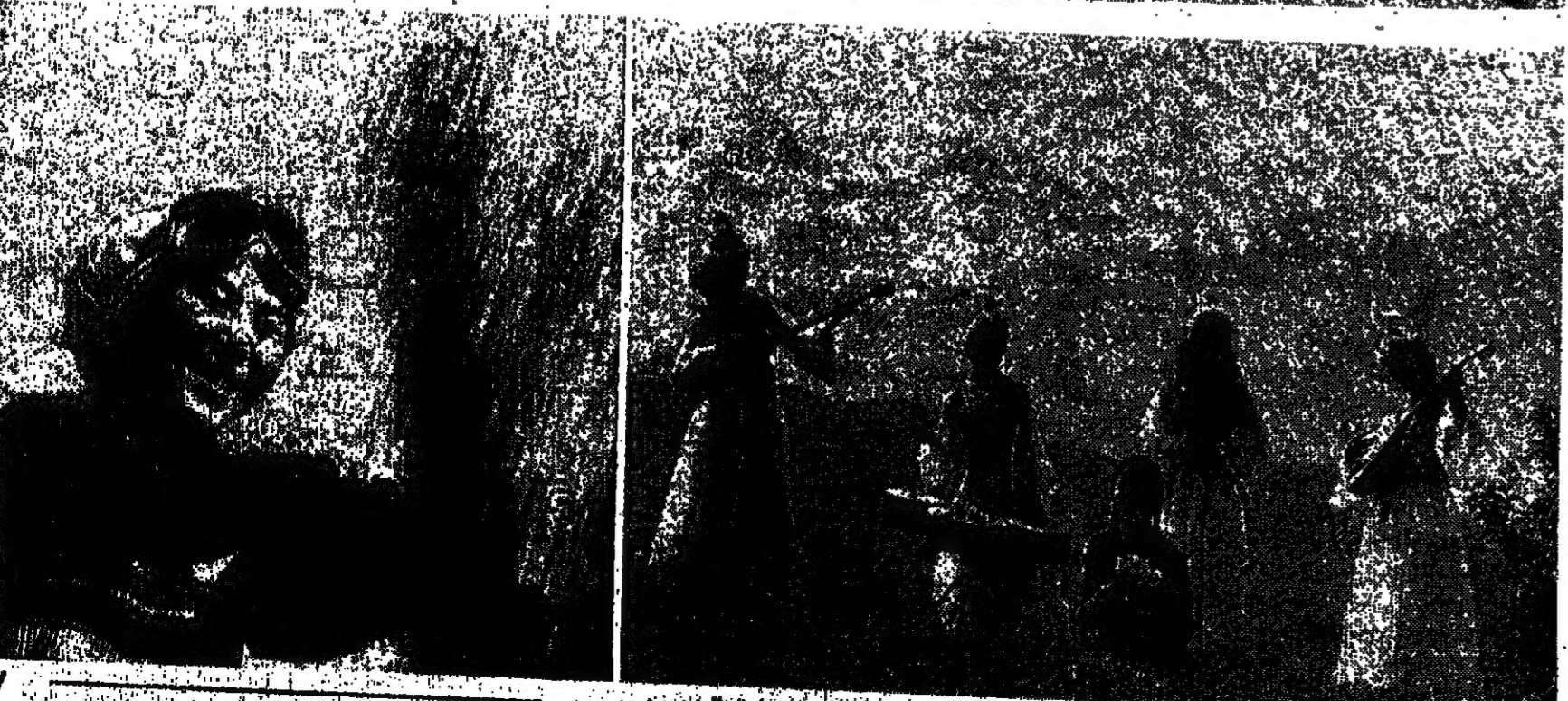
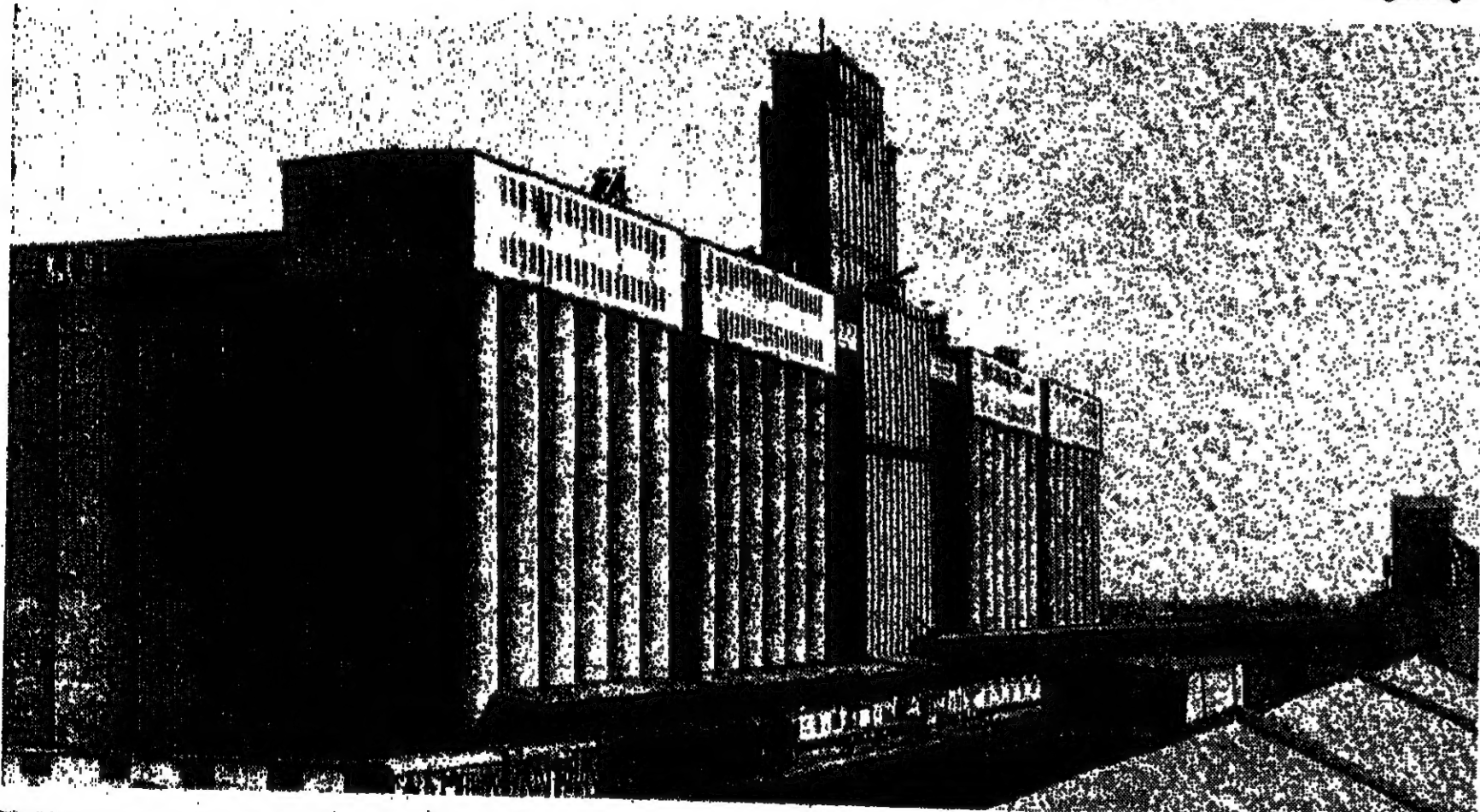
كذلك كانت تعمل بالي فكرة اخرى : غيا العمل للفت انتباه الفنانين الى موضوع استصلاح الاراضي البكر ؟ قلت لي لقا مع فريق من الكتاب في اللجنة المركزية : انظروا، اية احداث تجري امام اعياننا تتشغل جماهير غليظة جدا من الناس. وتبال جناعات متعددة القوميات، وتظهر عائلات جديدة



مزرعة الحبوب في كازاخستان

يقوم فريق الاختصاصيين في الآلات الزراعية برتاسة السويى ياكوف شتاروخ من سوفوز مقاطعة كوستاى بدرس عشرة الآل قطار من ألبور روسيا، وهذا مثال جيد في المقاطعة المذكورة وقد منح الفريق جرساء ذلك راية المباداة العمار.

اجرت فرقة الرقص والغناء «ايكول» نجاحات كبيرة في كازاخستان.



«الباد موسكو»، ملحق القيد

«الباد موسكو»، ملحق القيد







ساقمل .... قلت له اني سأتى مرة اخرى من كل بلد ، واتحقق من كل شيء ، ورجعت مرة اخرى الى «ستينيك» ، فقلت : لم يتغير اي شيء تقريبا في السوفوز ، تحسن حال المؤن في المتجر والمطعم ولكن هذا هو نتيجة للتدخل في السنة الماضية . اما فيما يخص الباقى كله ، فلم يحرك كوفالينكو ساكتا كما من قبل ، كان الحال حرجا حتى فيما يتعلق بالمال ، مع اني نصحت المدير اثناء زيارتي السابقة بتركيب صهرج على سيارة شاحنة وجلب المال فيه الى المسكن . فما هو ذا حل المشكلة . ولكن من جديد سمعت ، ردا على ملاحظاتي : الكلمة المألوفة : - ساقمل ، ساقمل ...

ان حالات المجن والامبالاة-المهذبة ، كما لقد اقول-من هذا النوع كانت مع ذلك نادرة في الاراضى البكر ، رغم ان مظاهر سوء التدبير لم تكن قليلة كان من غير الجائز التسامح مع العاملين الذين يذودون واجباتهم على هذا النحو القبيح ، الامر الذى اضطررت الى التحدث عنه خصيصا في اقرب دورة عقدتها لجنة الحزب في مقاطعة تسيلينغوراد . ان تحسين الظروف المعيشية انما يعنى توفير اسباب الراحة والمرافق للناس ، والمناخية بهم . وليس هذا عملا اقتصاديا وحسب ، بل ايضا وقبل كل شيء ودوما سياسة تكلف الاخطاء فيها غالبا . فيسبب الاخطاء ندفع دوما ثمننا باعطاء هو ايان الحرب ارواح الناس ، وفي زمن السلم الخسائر المادية والمعنوية .

كان امر توفير الظروف المعيشية اللائقة يقتضى ان يترأس ادارات الضياع الواقعة في السهوب اشخاص . لا يصرحون على تنفيذ الخطة وحسب ، بل ايضا على كل ما يعيش به الناس . وفي مقاطعة كوتشينسك ، كان طبيب لى ، مثلا ، ان ازور كولنوف «كراسنوارمييتس» ، لا لانهم كانوا يسيرتزون الاقتصاد هناك بصورة معقولة وحسب ، بل ايضا لانهم كانوا يخبزون خبزا لذيذا للغاية . ولعل لا يبلغ اذا قلت اني لم آكل يوما وفي اى مكان خبزا اذ من خبز كولنوف «كراسنوارمييتس»-خبزنا منتفخا ، عاطرا . وكانت فرقة بيوتير ايفانوفيتش نيغولايف تتوقف اكثر من غيرها في هذا المجال وقد قال لى : «اننا نخبز خبزا نفوح رائحته على بعد كيلومتر واكثر » . واذا كانى طلبت ذات مرة حتى بصفة ارفقة بصفة تقديمها للرفاق في «الما-اما» وتعليم خياري المدينة .

وعندما كنت اذهب الى البلدات كنت افرح لكل بئر جيدة ، لكل شجرة مفروسة بناية . وكنت اعجب للهمة التى كان يرعى بها الزراع النيورون الحرصون الزهور والاشجار ، واذن احيانا من الامبالاة التى يرى بها بعض الناس الى سيماء بيوتهم واحوشهم والبلدة بأسرها .

ذات مرة اعصيت الليل في قرية من ناحية غالكينو . السابقة بمقاطعة بافلودار (نسبت مع الاسف ، اسم القرية ، وكنته وليس الكولنوف الذى نزلت عنده) . في الصباح ، خرجت الى الضارح وتجويت في القرية ، وتلمكتني دهشة كبيرة . كان في القرية شارعان فقط . ولكن في احدهما كانت الاشجار تنقسم هنا وهناك قرب البيوت ، في حين ان الشارع الثاني كان خاليا تماما من الاشجار . فما الامر ؟ واذا ذاك روى لي الرئيس الحكاية التالية .

فيما مضى ، جاء الى هذه القرية من مدينة اوسمك محافظ اقليم السهوب الذى كان يشغل قبل الثورة منطقة السهوب الكازاخية الشمالية الحالية . جاء وامر كل عائلة بان تفرس قرب بيئتها من الاشجار بعدد افراد العائلة . بعد ثلاث سنوات ، جاء المحافظ من جديد الى القرية ليتحقق من تنفيذ امره فرائ الاشجار مفروسة قرب بعض البيوت بينما الاراضى الغلاء الفيراد قرب البيوت الاخرى كما من قبل . امر المحافظ اصدار جميع السكان الى الشارع الوحيد في القرية آنذاك وتوقيف كل عائلة قرب بوابة بيئتها ، ثم اعطى جنديا حرازا ذا بكلة ثقيلة ومضى على طول الشارع . شكر من كانت قرب بيئته اشجار وكافاه برويل قفى . اما اولئك الذين لم يبالسوا بالامر ، فقد امر بضربهم بالحزام . وكان الضربات بعدد الاشجار غير المفروسة . وكان المحافظ يامر الجندي اثناء الضرب : «يا فاسيل اضر ببالكلة ، بالكللة »

هكذا ظهرت الاشجار في الشارعين - قال الرئيس في ختام حكايته وضحك .

التكتات هي التكتات ، ولكن الامر اقتضى آنذاك ايضا التفتال في سبيل غرس الاشجار والادغال في السوفوزات الجديدة . ونحن اجمع الان الى الاراضى البكر المميزة واتجوب في روجها واستمع جلي

الحدائق الطويلة ، وارى البلدات السوفوزية غارقة في المفروسات الخضراء ، واشجار التلحاح والكرز والبلح والبلال زاهرة ، والغدران وخزانات الماء التى لا عد لها تدبح وتستوى وتجذب ، وعلى شفافها التوهجة بنور الشمس صيادو السمك يارسون هوياتهم بصير . اذكر بابتسامة قصة محافظ اوسمك .

كانت الامور تقتضى ان اسافر كثيرا-احيانا في القطار . وفي اكثر الاحيان بالطائرة . وحيانا كانت راسلتنا النقل هاتان تتعاقبان اثناء جولة واحدة وهذا الجمع كان يوفر الكثير من الوقت الذى كان دائما محسوبا بدقة . وعندما كنت اتوقف مدة طويلة في محطات التقاء السمك الجديدة او في مراكز القاطصات ، كانت العربة الحديدية تصبح كذلك ماري . والى هذه النقاط ، كانت تأتي مسبقا طائرة ؛ وفي غضون يوم واحد ، كان يمكن الذهاب الى متنها الى بضع نواح او سوفوزات .

صنعت في كيف طائرة من طراز «ان-٢» مجهزة على نمط خاص . كان على متن الطائرة جهاز لاسلكى قوى جدا ، وكان في الصالون ستة فتيات راضفة على ذلك كان لدى طاقمها سرير مطوى موجود دائما في مخرة الطائرة . وفيما عدا ذلك كانت هذه طائرة عادية ، كدودة كمشلايتها المعروفة لدى الجميع باسم «نطون» . ولابل تقللانا كانت هذه الطائرة واسطة نقل لا مثيل لى . فلباروها اعتادوا على اختيار مكان الهبوط اثناء التحليق وكان بوسمهم الهبوط في السهوب حيثما يطلب لهم-قرب اى تلمس كان ، او جراز ، او مقام لفرقة زراع .

اذن ، كان كل شيء على ما يرام لولا ان التحليق في متن هذه «العربة الجوية» كان يرهقني شديد الارهاق . لقد عودت نفسي لهذه الدرجة او تلك على تحمل ترنحها اثناء التحليق ، ولكن ذات مرة اصبح من نصيب ممثلين السينماليين المحترمين نيغولايف كروتشكوف ولوبوف اورولوف ومارينسا لاديينا ان يعانوا من هذا الترنح . فقد جاؤوا الى الاراضى البكر لكي يفرحوا الناس بفنهم ، ولكن لم يجدوا احدا يصرخون فنه امامه ، لان الجميع كانوا بعيدا في السهوب . تشكو لى :

- لقد احيينا الحفلات في كوستناى ، ولكننا نود لو نرى معمري الاراضى البكر انفسهم . ساعدنا اعطنا واسطة ما للتلل .

اجبت : طيب ، اليكم طائرتى .

ثم قلت للطاقي :

- غدا عتدى شغل في المدينة ، اما انتم فالتقوا الرفاق الى الفرق . وسيت ترون الناس ، اهيلا . ونفذ الطيارون المطلوب بعلادة . في يوم واحد طافوا في ناحيتين او ثلاث . كان اليوم ريثا ، فكان ترنج الطائرة شديدا للغاية . وعاد الممثلون الى المدينة بالكداح احياء . ان كروتشكوف ، بوصفه رجلا خبر الصناعات ، في ذمته ، قد صمد تماما ؛ اما الممثلتان ، فكان حالهما يرثى له . نظرت اليهما ولست قائد الطائرة :

- اظنك تباديت بلى الطيران ، يا نيغولايف ؟

- كلا . فهم انفسهم طالبا مواصلة . يفرجون من الطائرة ، يتمددون قليلا تحت الجناح ، ثم يذودون شجاعتان جدا ...

شكرت الممثلين ولكنني لاحظت انهم ينظرون الى الطائرة بدون قبعة الصباح . ولى بعض الايام كنا نعلق في الطائرة فوق السهوب ساعات وساعات وذات مرة قال لي قائد الطائرة :

- اعتقد ان من الممكن تصنيفك في عداد الطيارين . فقد طرت مائة ساعة .

- وما هو معدل الطيارين ؟

- مائة وعشرون ساعة .

- اذن ، من سابق الاوان تصنيفي في عداد الطيارين .

- هذا . ومن بكيفية الحساب . فنحن نظير بصورة غير عادية .

- كيف هذا ، بصورة غير عادية ؟

- على اى علو نعلق في مظم الاحيان ؟ مائة متر . وكمن الوقت يستغرق الطيران السف لى نختار ساحة للهبوط ؟ اذن ، في مثل هذه التحليقات من الاصح اعتبار ساعة واحدة بمثابة ساعتين .

اهيجنى طام الطائرة-القياد نيغولايف . مويسيف الطيار المساعد مومين اييشيف ، وميكائيل الطائرة

الكسندر كروغليكوف . وكمن الحالات العرجة واجهت طائرتهم الصغيرة-«البرغشة» ، كما كانوا يسمونها . ففى السهوب حيث نحو ٥٠ يوما فقط في السنة كلها بلا ريج شديدة ، كانت الطائرة الصغيرة تترنح بشدة بلا ارتفاع تقريبا . وحتى على الارض ايضا لم تكن تصرف الهدوء : فقير مرة ، كانوا ياتون بسيارات شاحنة ضخمة ويربطون بها طائرتنا لكي لا تقلبها الريح وتحطمها . اقتضت الامور ان نظير على امتداد السنة كلها ، دون مراعاة للطقس في اغلب الاحيان ، وخلافا للتعليمات احيانا . وكنا نهبط بعد غياب الشمس وحتى في الليل ، الامر الذى كان محظورا قطعا على «ان-٢» . ولكن الاعمال لم تكن تتفق مع التعليمات . ولقد كان رفاقى الدانجون طيارين ممتازين ، كما اقتنعت بذلك . في ذلك الوقت ، كان كثير من الطيارين يحملون بالسرعات الكبيرة ، وبالتحليقات الجديدة بالطائرات الثفائة ، وكان طيارو طائرتى يرغبون في ذلك ايضا على الاربع . ولكن ما العمل ؟ لقد كانت من نصيبهم خدمة اخرى ، وكانوا يقومون بها بصبر واستقامة . مرة واحدة فقط شاهدتهم في منتهى القلق ، وحتى ملعورين . وقد كان ذلك ، ان لم اكن على خطا ، في سوفوز «فرقة تانام» . طرنا الى فرقة بعيدة . وكان ذلك في شهر ايار (مايو) والعشب قد اخضر في كل مكان . وكان الطقس صحو وتحت طائرتنا كان السهوب متبسطا مثل الطاولة . وليس من الصعب اختيار ساحة للهبوط في مثل هذا السهوب . جرى الهبوط على ما يرام كما بدا لى . ولكن ما كاد المحرك يتوقف ، حتى هرع قائد الطائرة الى المخرج ، مع انه كان عادة يخرج من الطائرة يمدى ، وقاف :

- يغوا ... خرجت بعده ، ورايتهم يقف يتسرع بمحاذاة الاثر الذى خلفته . عجلنا الطائرة في العشب ، ويفتش عن شيء ما . واخيرا توقف ، ولوح بيديه ، وصاح داعيا سواقى الجرارات الذين كانوا يبعولون الى الجوار . تجمع جمع ، واقترعوا اننا ايضا ؛ وقال مويسيف صاحب الوجه وغاضبا :

- انظروا ! على بعد نصف متر عن اى العجلة اليسرى كانت مسلفة متحدة في العشب ، رافعة استأنتها الى اعلى لم يكن بوسعهم في اى حال من الاحوال ان يراهوا اثناء التحليق ، ولم يرهسا الا في لحظة الهبوط بالذات . وكان من الممكن ان يؤول الامر الى مال فاجع ، وبصومعة اوقفت الطيارين ، الذين كانوا مستعدين لان ينالوا على سواقى الجرارات ووليس لفرقتهم بالضرب . بديهي ان هؤلاء لم يتوقعوا هبوط الطائرة في هذا المكان بالذات ، ولكنه كان عليهم ان يخذوا المسلفة وغيرها من الاعتدته بعد انتهاء الاعمال في الحقل الى مكان مخصص لها ، لا ان يتروكما حيثما اتفق . ان هذه العادة تبيّن بجلاد ان التهاون وسوء التدبير يتاحيان دائما الجربة . عندما غادرت كازاخستان المادنى قائد الطائرة اثناء توديعي انه قام ، خلال سنتين من الطيران كان يبلثنى ذلك باعتزاز ، وقد قدرت اعترازه هذا بوصفه طيارا . وبما انى على علم جيد بمدى مهارة هذا الطيار البارح ، فلم اطر فيما بعد . وقد مرت امينا للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى عندما كنت اذهب الى الاراضى البكر ، الا على متن الطائرة التى يقودها نيغولايف غريغوريفيتش مويسيف .

اذن ، جرت الامور عندنا من جديد على نحو عازم واسع ؛ وكنت انتقل كثيرا ، وانا لوما متقطعا وآكل حيثما اتفق . وذات مرة ساءت حالى في تسيلينغوراد . واستمدت وعيى على النقلة . وقبل ذلك ، كانت قد اسابتنى لوبكة قلبية في سيميلايتسك فحملوني الى الما-اما واغسلت لى ان الزم الفراش يقضى الوقت في البيت ولان اصعب هجوم الاطباء الذين حاولوا ان يزيحوا بيى في المستشفى . ولكن عارضتهم وقتل ماذا . يكى المرء ان يقى في ايديكم حتى يسترسلا في علاجه ولكن الرئيس ، هو انه لم يكن الوقت ملايا للفرش فقد كانت الاراضى البكر تصب علينا كفة من المشاكل والامور والههم الجديدة . الصعبة والمعقدة احيانا ، والمالحة دائما .

ودخلت معركة الحبوب الطور الفاصل .

- ١١ -

اود لو اتحدث بايجاز عن سياستينيا في مجال الاجراءات الزراعية في الاراضى البكر ، هل كان لى في عملنا غالبا من الاخطاء ؟ كلا ، لا يسميى ان

أكد هذا . هل كنا على علم باننا نضى الى منطقة الزراعة فيها مجازفة كبيرة خاصة ؟ اجل ، كنا على علم بذلك ، واستعدنا سلفا لهذا . هل طرقت اذنانا تحذيرات العلماء ، بان اللادة الواسعة التلاق قد تحول السهوب الى صحراء قاحلة ؟ طيبا ، طرقت واخذناها بعين الاعتبار . ويربطون بها طائرتنا لكي الاجراءات الزراعية في الاراضى البكر قد تلخصت اذا ما تكلمنا بايجاز ، في التقليل ياكبر درجة ممكنة من المواقف السلبية لتدخل الانسان في طبيعة السهوب البكر ، وفي تطبيق وترسيخ افضل الاساليب الزراعية واحداثا في هذه الاناء ، ثم وضع نظام للزراعة مكيف جيدا للمنطقة الباقية . ولكننا لم تكن نعرف ولم يكن بوسعنا ان نعرف سلفا اى نظام سيكون بالقطب .

هناك مثل شرقي موق يقول من سار على الدرب وصل . وقد كتب لينين قبل الثورة يقول : «ان الطبقة العاملة الروسية ، باعتبارها الثورية الحاملة بالاطلا ، ستقفل بالحربة لنفسها وستدفع اوروبا الى الامام ؛ فدع الاخسة يتفلسفون بضمولهم الثورى القديم الاخطا » .

الحول القديم الاخطا ، ما اصوب هذا القول انا-ه لمن اسهل الحول ترك ثروة الطبيعة وشانها ، لاذ ذلك يمكن تحاقى اى هفوات . الا اننا فضينا الى هذه السهوب البور العريقة في القدم ، ونحن زمزمون ايماننا واسفا باعتدال العقل البشرى . وكنا على اقتناع واسع باننا سنستغل بتوجيه عملنا الضم والهمم لفصيصا على استصلاح الاراضى البكر ، في ايجاد الوسائل للحلقل على خصوبة اراضها . وانكبينا يادى بدء على ايجاد هذه الوسائل الجديدة .

بعد فترة وجيزة نسبيا تخليا عن حراة الارض في الربيع غصبة البذر ولم نلانس سوى حراة الاراضى المرحاة في ايار وحزيران والعراة في الخريف ، ونطينا استيقا ، غطاء الثلج في الحقول ووفرنا مساحات كالية من الاراضى المرحاة وما الى ذلك . وبخاصة القول اننا فعلنا كل شيء لاجل اداء المهمة الزراعية الرئيسية في المنطقة السهوية الباقية وقوامها حفظ الرطوبة في التربة . وحدهنا كذلك مواءمة البذر والزرع ، مع ان ذلك لم يكن يالمر السهل . والان ، لا يبلر احد في الاراضى البكر المستصلحة قبيل النصف الثاني من شهر ايار (مايو) ؛ وقد غدا ذلك حقيقة اولية ، بديهة . اما آنذاك ... «بذر في الارض الموحلة ، تكسب ا-» هذه العبارة القديمة ، الالفة كانوا يرددونها في كل مكان . بل ان بعض العلماء كانوا يصرون على القيام باعمال البذر في منطقة الاراضى البكر في مواعيد ياكرة .

ولكن كانت هناك وجهات نظر اخرى . وقد بينت تجربة السنة الاولى ان الاراضى المزروعة في ايار (مايو) قد اعطت غلة ممتازة من الحبوب ، لما الذى فعله هنا-قدرة الارض غير النبكة ام مواعيد الزرع المتأخرة ؟ في سنة ١٩٥٥ ، ازدادت مساحات المزروعات المتأخرة كثيرا ، وكان من الجلى انها صمدت للجفاف بصورة افضل . وكان يخلل ان كل شيء واضح ، ولكن المجادلات استمرت ، وكان من الصعب بخاصة اقناع السكان القدماء . لان رئيس الفرقة نيغولايف من كولنوف «كراسنوارمييتس» الذى ذكره انما ذاك الذى اشترى بخره اللذيد/ اختتم الحديث في هذا الموضوع قائلا :

- نجر ، طيبا ، ولكنك لا تصور كم سيكون صعبا روج للاحنا عن التسرع . فما ان يروا انه يمكن الدول مع المسلفة الى الحقل الرئيس الموصل حتى يشعرون على البذر على جناح السرعة .. انهم اعتادوا على هذا ...

ومها يكن من امر ، كانوا ليل ربيع ١٩٥٦ في كثير من الاستمارات الجديدة يعتبرون البذر البكر حدثا خارقا ملحا كانوا يعتبرون قبل ذلك قبيل البذر المتأخر . ولكن العادات القديمة ظلت تمارس تأثيرا قويا . وذات مرة روى لي في موسكو الامين الاول من الصبب التلس ، في ناحية ايسيل ، انطاول للجنة الحزب في ناحية ايسيل -وهو شغل ممتاز . استحق وردنيوليفيتش بيلين-وهو شغل ممتاز ، استحق ايان ملحة الاراضى لقب بطل العمل الاشتراكي-كيف خالف احد المدراء مقدم مع ذلك مواعيد البذر الجديدة .

- ومن ذا الذى القم على هذا ، كما قلن-؟ وذكر نيغولايف اسم هذا المدير للسوفوز -لم لعتقل بعد بيمد اول ايار (مايو) ، واذ هذا «البطل» يتدلع الى متن لجنة الحزب في الناحية ويصبح وهو يذوى التحية المستقيمة : «ايها الرقيق الامين السوفوز الييسى البذر » فلزت من مقعدى ... وللت : «يا لك ا لاما استعبلت ا» قال لهم

عندكم . واكن لربما -منزفون شينسا ما اجدى واحب ؟

- يجب تقابل عدد عمليات معالجة التربة الى اقصى حد احرثوا الاراضى البكر ولكن اعزفوها فيما بعد اقل ما يمكن .

- الاراضى المرحاة انسا هي الشرط الرئيس للغة الوفيرة في ظروف السهوب . وان تصدرا على غلة تذكر اذا لم تكن متوفرة لديكم في الاراضى البكر .

- اذن ، ظهرت في حقلكم النباتات الطفيلية والفسارة ؟ كان لا بد ان يحدث ذلك . ففى بعض الاماكن صاروا يحصلون على القمح مخلوبا بالزوان وفيما بعد يحصلون على الزوان مخلوبا بالقمح وقد تملك بعض الحيرة : ما اقوى هذا الزوان ؟ وما العمل للقضاء عليه ؟ ولكنه في الواقع نيتة مزيلة . انه قوى حيث ارباب الارض ضعفا من المستحسن انكم قررت-ما تأخير البذر ، يجب الارتقاء بعض الوقت بنية حث التوفان البرى على النثر من القضاء عليه . وبعد ذلك فقط يمكن البذر والاعصاب يجب ان تكون قوية . فذلك اعصابه ضعفة لا مكان له في الزراعة ...

انضحت الى امور كثيرة ، ولكن قد يسالني القارى : ما دام الحال هكذا لماذا لم تنتشر التجربة الناعمة في عموم الاراضى البكر على الفور ؟ اجيب : هناك عود ارباب الاراضى من المحات والنبشة الطفيلية ، هو لرض شتى «التوصيات» عليها لقد كانت هذه «التوصيات» متعدة ، وكانت قد كلفت البلاد غالبا ، الى حد يجعل المرء يسود ان اسلوب الارام في مجال الزراعة امر مناف لى لها يحكم طبيعتها . ومع انى كنت اوجب شديدا الرغبة احيانا-واقتراف بذلك-فى «الاسراع بالامر» والاضطعا ، كنت اردم نفسي عن ذلك . كان ينبغي ان تتيح للعاملين امكانية تفحص الامور ومعالجتها بانفسهم لكي تتبلور من خلال ذلك خبرة جماعية مشتركة .

وبالطبع ، طلبت من الصفيين ان ينشروا مزيدا من المواد المخصصة لنتجوات الفضل السوفوزات واهتمت بعقد ندوات تبادل التجربة ، واجبرت مداول في اللجنة المركزية . وقد راينا من اكبر الهام شانا انشاء شبكة من المؤسسات العلمية وطرنا عليها مهمة دراسة الخبرة السوفيتية والاجنبية ، وايجاد طرائق نموذجية لكاملة تاكل التربة . ولا بد لى من التنويه بالعمل الكبير الذى قام به فريق من العلماء على راسه الرقيق باراين الحائز حاليا على جائز لينين . فالى اذكر حتى الان مدى جهده والناحه على اللود عمن ضرورة «الاراء الاضاني» اى عن ضرورة الاراضى المرحاة وليس من قبيل الصلدة ان نظام وقاية التربة قد راى الدور فيما بعد في منطقة الاراضى البكر الكازاخية بالذات .

ولقد بذلنا قصارى جهدنا للرد عن شروزة الاراضى المرحاة . ولى هذا الصدد سموت وثيقة جديدة بالامتنان . كانت تجربى الى مكتبى مدولة للاختصاصيين . كان ذلك في ٩ حزيران (يونيه) ١٩٥٥ ، اى حينما بلغ الجفاف اوج . كان القيق لا يقاوم وكانت الشمس تبدي الغلال ؛ ولكن الحديث دار حول المستقبل -اى حول خطة تطوير الزراعة في كازاخستان طوال خمس سنوات . اليكم قسا من النصح الاختراقى بين كيف طرحت المسألة آنذاك :

«الرقيق ملشيك (وزير الزراعة في الجمهورية) ا والان اتناول الدورة الزراعية . نظرا لاندخال ملايين الهكتارات من الاراضى البكر المستصلحة في الدورة الزراعية ، ستخصص مستقبلا للزراعة مساحات كبيرة من الاراضى المرحوة . اننا ملزمون الان بان لزود هذه الاراضى الجديدة قحما خلال ثلاث سنوات على التوالى ، ولكننا نتسرع في السنة الرابعة على التوالى ، واذا خصصنا لدا مليون ونصف مليون باراجيتا . اى حينما بلغ الجفاف اوج . كان القيق لا يقاوم وكانت الشمس تبدي الغلال ؛ ولكن الحديث دار حول المستقبل -اى حول خطة تطوير الزراعة في كازاخستان طوال خمس سنوات . اليكم قسا من النصح الاختراقى بين كيف طرحت المسألة آنذاك :

«الرقيق ملشيك (وزير الزراعة في الجمهورية) ا والان اتناول الدورة الزراعية . نظرا لاندخال ملايين الهكتارات من الاراضى البكر المستصلحة في الدورة الزراعية ، ستخصص مستقبلا للزراعة مساحات كبيرة من الاراضى المرحوة . اننا ملزمون الان بان لزود هذه الاراضى الجديدة قحما خلال ثلاث سنوات على التوالى ، ولكننا نتسرع في السنة الرابعة على التوالى ، واذا خصصنا لدا مليون ونصف مليون باراجيتا . اى حينما بلغ الجفاف اوج . كان القيق لا يقاوم وكانت الشمس تبدي الغلال ؛ ولكن الحديث دار حول المستقبل -اى حول خطة تطوير الزراعة في كازاخستان طوال خمس سنوات . اليكم قسا من النصح الاختراقى بين كيف طرحت المسألة آنذاك :



الرفيق بريجنيف : ومن يجادل في هذا ؟  
الرفيق هليتيك : يجادل قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في كازاخستان ومجلس وزراء الجمهورية حيث ورد رقم آخر بشأن الحبوب والمقصود تعديل هذا القرار المتخذ سابقا . لأنه عندما جرى اعداده لم يكن بوسعا بعد ان نراعي الكثير من الامور بدقة .

الرفيق بريجنيف : فيما يخص الاراضي المراحة يجب عرض المسألة بيزيد من الوضوح . اني افهم اننا وقعنا في مازق لحد ما . فهل هذا يمت بصلا الى قرارنا المعنى ؟

الرفيق هليتيك : اجل . فهو يقيدنا .  
الرفيق بريجنيف : يجب الانطلاق من العقائدية الاقتصادية . لا بد من حساب جدى ، دقيق ، سليم تعليمه ظروف تسيير الزراعة . ويشيخ الان ان علينا ان نتقن قديما في منطقة الرطوبة المنخفضة في الاراضي الاسرا نوعية . واطن انه يمكن القبول من باب التخمين باننا سنجد زهاء مليونين اضافيين من الهكتارات . ولكن ماذا سيحل بالمحصول الاجمالي ؟ الا نتداول في تخصيص الاراضي للاراحة ؟

الرفيق هليتيك : كلا ، لا تضادى . كل شيء تم وزنه والاتفاق بشأنه مع المقاطعات .  
الرفيق اويستالنيكوف (نائب وزير السوفخوزات في الجمهورية) : يجب زيادة مساحة الاراضي المراحة الى مستوى ١٦-١٨٪ . وفي هذه الحال سنتمكن من اداء المهمات المقترحة .

الرفيق بريجنيف : ولكن ما هو الحاصل مع ذلك ؟ اذا كانت نسبة الاراضي المراحة متساوية مثلا ، ١٧٪ كمدل لحدوم جمهوريتنا فهنا تضمن المحصول الاجمالي المطلوب ؟ وانى لانهم الى ان دور كازاخستان ، فيما يخص المحصول الاجمالي دور خاص . استثنائي . ولذا سيتابع الحزب والحكومة هذا الامر بصرامة . لا يجوز ان نتراجع في رقم ال آخر . من المؤكد انه لا بد من توافر الاراضي المراحة ، ولكن كم ؟ كم كانت مساحتها قبل البدء باستصلاح الاراضي البكر ؟

الرفيق اويستالنيكوف (رئيسة مصلحة شؤون العلم بوزارة الزراعة في الجمهورية) : في عام ١٩٤٠ كانت نسبتها ١٨٪ . والاراضي المراحة انما هي بالنسبة لمنطقتنا اساس الزراعة . وفضلا عن ذلك ، اريد ان اذكر بالاعشاب الممرعة . وانسى تصد الزواحي المتعرضة لتآكل التربة بفعل الريح فيها يجب ان نقيم على دورة زراعية ايضا وزرع الاعشاب بصفحتها ميثا للتربة . ولكن هذا الاعتبار ليس واردا في الحسابات . والى جانب السدود الزراعية التي تقدم بها مالتسيف يجب ان نطبق دورات تتضمن زرع الاعشاب المعمرة .

الرفيق بريجنيف : انه لامر حسن ... ولكن ما سيكون حاصل زرع الفصصة هذه السنة فسي مقابلة بالفولدار ، مثلا ؟ لا اعتباط ولا تفتيت للتربة .  
الرفيق اويستالنيكوف : في هذه المقاطعة لا يتماثلون زرع الاعشاب ، ولكنهم سيفسحون الى ذلك . والا فان التآكل في المقاطعة سيكون اشد ما فسي الى مكان آخر . ان التآكل بفعل الريح سيمسي عندنا بلية رهيبه اذا لم ندرع الان بالذات في اتخاذ اجراءات الوقاية . ويجب ان تنعكس هذه الاجراءات في خططنا وحساباتنا المعدة لخمس سنوات .

الرفيق بريجنيف : اني موافق مكم . من الواضح انه يجب التنويه صراحة في مذكرتنا الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والى الحكومة بان انتاج الحبوب في الجمهورية سيبيلج مستوى كذا ثم يتوقف عنده . وهذا مفهوم تماما . لائنا سنستصلح خلال سنتين ١٨ مليون هكتار وسنزرع الارض قسما ثلاث سنوات على التوالي ولكن لا يجوز ان يستمر الحال على هذا المنوال ان الرقم الذي سنجلده من قبل على سبيل التقريب انما كان رقما اعتباطيا ، عبارة عما توخينا . فيما بعد ، سنتمكن من النهوض الى المستوى المرسوم بفضل استصلاح مساحات اضافية من الاراضي البكر واستثمارها ، وليس عن طريق ارهاق التربة .

الرفيق هليتيك : ليس لدينا متسع من الوقت لتحرير المذكرة . فتية يومان او ثلاثة فقط .  
الرفيق بريجنيف : ليتراس امين اللجنة المركزية فاضل قريجنيتشفسكي بيجانوف هذا المسبل وجميعكم جميعا عنده ، واعدا صلحة اثر صلحة ليل نهار .

الرفيق هليتيك : في هذه الحال سنفسطرس الى اغلاق ابواب الوزارة .

الرفيق بريجنيف : ان هذا العمل لعل دوجة من الاهمية بحيث يبرر اي جهد تبذله لتحقيقه . مذكرة قصيرة وسهلة على القراءة ، الارقام والامتناعات

فقط . لا نعتقدوا ، لا تنفسوا ، اذ يجب ان يكون كل شيء دقيقا وواضحا .  
وضعت المذكرة واستلمت الى موسكو . وقد اكد الزم صواب حساباتنا .

في شباط (فبراير) ١٩٥٦ ، استطلعت في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفيتي ان ابلغ الحزب باعتزاز ان قضية استصلاح الاراضي البكر قد تكللت بالنجاح . ففي بحر سنتين ازادت مساحة الاراضي المزروعة في الجمهورية الى ٢٧ مليون هكتار . وقد خصصنا لزراع الحبوب ٢٣ مليون هكتار ، منها ١٨ مليون هكتار لزراع القمح اي ما يوازي اربعة اضعاف المساحة المخصصة له قبل استصلاح الاراضي البكر . وباسم جميع معمرى الاراضي البكر اكدت للزمير ان كازاخستان تستطيع ان تنتج مليار يود من الحبوب واكثر . وبما انني كنت اريد من ان احاسب ان كل الامور قد انجزت وجميع المصايب قد ولت ، استطلعت قلالا :

- ان المنظمة الحزبية في كازاخستان تدرك ان زيادة الردود هي الان ، وقد بلغت مساحة الاراضي المزروعة في الجمهورية مستوى ٢٧ مليون هكتار احتياطيا للرئيس من اجل زيادة انتاج الحبوب لاحقا وفي هذا المجال لا نزال نواجه نواصع كثيرة . ونظرا لاستصلاح الاراضي البكر يصعب وضع نظام للزراعة يراعي الخصائص المحلية لكل سولخوز وكولخوز سيما وراه افضل انتفاع بالارض ورواء الحفاظ على خصوبتها ، امرا لا يقبل التجايل . وهذا عمل كبير ومعقد . ونحن نستعين بالاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي والاكاديمية السوفيتية للعلوم الزراعية باسم ليتين ووزارة الزراعة ووزارة السوفخوزات في الاتحاد السوفيتي من اجل اداء هذه المهمة البالغة الشأن ، وفي سبيل السير الى النهاية المؤقفة بهذه القضية المعقمة ، قضية استصلاح الاراضي البكر . في عام ١٩٥٦ ، قدت ساعة الترفيق والنصر في الاراضي البكر . فسان المحصول في السهوب الكازاخية كان وفيرا للغاية ؛ وعوضا عن الـ ٦٠ مليون يود الموعودة ، قدمت جمهورية كازاخستان للدولة مليار يود من الحبوب . ولقد شمرت بالمساعدة حقا وفعلا عندما كوفت كازاخستان في العام نفسه بوسام لينين لأول مرة لقاء المليار الاول من يودات الحبوب المحصلة في الاراضي البكر المستصلحة ، لقاء هذا المليار الاول بالذات الذي اكتسبت الاراضي البكر المستصلحة بفضلها مكانة راسخة لم تستطع ان تزعمها فيما بعد لا الكواثر الطبيعية ، ولا القرارات الاعتباطية التي ضاعفت

فعل هذه الكواثر .  
ولكنني لم استطع ، وبلا لاسف ، ان اشاهد بام عيني ذلك المحصول الوفير الذي بذلت في سبيله الكثير من الجهود والقوى . ففي المؤتمر العشرين انتخبت من جديد امينا للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي .  
وفي المساء ، جاء كونايف وساتبايف وجورين وماكارين وغيرهم من الرفاق من كازاخستان الى فندق "موسكو" الذي نزلت فيه آنذاك ، لاجل تهنئتي وجرى الفراق في جو من الميلة ، الا انه كان لراقا طيبا وكثيرا نوعا . لقد كانوا مسرعين في العودة الى كازاخستان ، اما انا فكنيت افكر في عمل الجديد ولكني اريد ان اقول اني شعرت بالحزن والاسى لفراق الاصداقا ، والسهب الذي احببته ، ومعمرى الاراضي البكر الاعزاء على .

- ١٣ -

ولحسن الحظ لم يكن هذا الفراق طويلا بالنسبة لي . فان الاراضي البكر التي غدت ملححتها مرحلة عزيزة ومهمة للغاية في حياتي ، ظلت تشغل بالي وتكون مشاغلي على الدوام ، وتجذبني اليها . وبعد حقبة قصيرة تمت بصلة الى عمل اليدي ، عدت من جديد الى هودم الاراضي البكر . ومن عداد اشغالي الكثيرة في منصب امين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، كان دعم نظام حماية التربة في الاراضي البكر ، هذا النظام الذي وضعه العلماء السوفيتيون برئاسة باراييف . وهذا النظام ساري المفعول الان ، وقد حمى الاراضي البكر المغلوبة من التآكل بفعل الريح . ولقد استطلعت ان نطبق في احوال قصيرة في رقعة شاسعة من الاراضي بما في ذلك في المناطق الجنوبية الاخرى من بلادنا مبعثين توصيات العلم بمنجزات التكنولوجيا .

والان ايضا اهتم دائما بالاراضي البكر المغلوبة وغالبا ما اذهب الى كازاخستان . وبوسعي ان اقول اني ارى الان هناك ان طمحي وحلم مئات الآلاف من السوفيتيين قد تحقق في الواقع .

## الاراضي البكر

ومن المؤكد ان ليس كل ما يمكن تحقيقه فسي السهوب البكر قد تحقق ، وان الاحتياطي لا تزال هائلة هناك . ولكن هذا موضوع حديث خاص . اما الان ، فاني اريد ان اتناول ما تحقق ، ما بيعت على الانشراح والهدنة .

ان استصلاح الاراضي البكر في كازاخستان لم يكن انجازا ضخما وحسب ، بل كان كذلك عملا مفيدا من الناحية الاقتصادية ، وانى اسوق ارقاما تثبت هذا . في غضون السنوات الاربع والشرين المتصرمة ، باعت كازاخستان للدولة اكثر من ٢٥٠ مليون طن من الحبوب اي ١٥٥٥ مليار يود ١ وفي الوقت نفسه بلغت جميع التقلات على زراعة كازاخستان-وانيه الى ذلك حصيصا : على فرع الزراعة كله وليس على استصلاح الاراضي البكر - ١٦٧٧ ضمتا . وفي هذه الحقبة نفسها بلغ مقدار ضريبة التداول المحصلة من بيع الحبوب ٢٧٠٢ مليار روبل ؛ وهذا يعنى ان البلاد حصلت على ٦٠١ مليارات روبل من الربح الصافي . هذا مع العلم ان مجمل قيمة الاموال الثابتة والاموال الدائرة فسي السوفخوزات والكولخوزات الكازاخية يبلغ اليوم ١٥ مليار روبل . اذن ، تم التوفيق في اقصر الالاج من جميع الجهود والتقلات ؛ وفضلا عن ذلك ، عادت هذه الجهود والتقلات بربح . تلك هي الحصيلة المؤقتة التي اسفر عنها النصر في اكبر معركة من اجل الحبوب في تاريخ البشرية الاقتصادي ا ولقد تبين ان السهوب القديمة اشبه بالصناديق والمعالجة ويعد ان استصلاحه الانسان بكسبه ، اضعفى مزيدا من القوى والاستقرار على كل زراعتنا ، ووفر ضمانا جنى الحبوب بالمقادير اللازمة . وهذه الارض تزداد قوة اكثر فأكثر .

حلقوا بالمطالعة فوق رحاب السهوب ، فانكم لن تروا حقول الحبوب وحسب ، بل ايضا الطرق المرفقة والبلدات ، والسهوب الحديدية ، وخطوط نقل الطاقة الكهربائية وعبارات صوامع الحبوب ، والصناعات والمعامل الكبيرة ، والمدن . وكل هذا قد ظهر الى الوجود ، في قطر السهوب المشحوش سابقا ، بفضل قنحة الوفير الخلال .  
اذكر ، مثلا ، ما كانت عليه مدينة اكمولينسك عندما رايتها للمرة الاولى - بيوت صغيرة طينية واطنة ، شوارع ضيقة ، ثمانون ألف نسمة ... اما الان ؟ ففي هذه المدينة التي اسميت تسيلينغراد ازاد عدد السكان الى ثلاثة اضعاف ؛ وقد تجددت اعيد بناؤها كليا تقريبا ؛ وفيها الآن عشرات من المؤسسات الصناعية ، واربع مؤسسات للتعليم العالي ، ١٥٥ مدرسة ثانوية مخصصة ، اكدت فسي السنوات الثلاث الاخيرة وحدها ، مثلا ، عنت من عشرين الفا من الاختصاصيين .

لقد اصبح استصلاح الاراضي البكر حافزا قويا لتطور القوى المنتجة فسي كازاخستان ولتنامي اقتصادها وعلمها وثقافتها . وظهرت مراكز صناعية كبيرة للغاية ، ونشأت وتنامت ٩٠ مدينة جديدة بما فيها مدن رودني واكيباستوز وبرمك وكنتا واركاليك وشفتشكو المعروفة في عموم الاتحاد السوفيتي . وتستخرج وتنتج كازاخستان الفحم والبتروال والحديد الصب والفولاذ والمعادن غير الحديدية والاسمدة المعدنية وحدثت الآلات الادوات والآلات والجرارات . واليوم لا يهدى احدا واقع انه جرى في كازاخستان ، المتأخرة سابقا ، تشغيل مفاعل عامل بالترتونات السريعة .

وفي كوكية الجمهوريات الشقيقة ، تنعم الان نجمة كازاخستان بيزيد من السطوع . ولقد مسار تطور الجمهورية. سنوات ومراحل من خمس سنوات ، الا ان مناقشة مقومات هذا التطور ورسوم اتجاهاته و"تخميره" قد جرى قبل ذلك بكثير . فان الكثير من السيادة الحالية لهذه الارض قد تبدي فيما مضى منذ نحو ربع قرن ، عندما اخذ العلماء والباحثون والمخطلون والمصممون يترددون على مكتبتي فسي اللجنة المركزية ، الامر الذي كان يتطلب كذلك الالتباه والوقت والقوى .  
وعل من دواعي الى التحدث عن مبلغ سعادتني حاليا وانما اري ما علي : لقد فقت الى هذا القطر مجموعة زراعية صناعية عالة اثرت تأثيرا قويا على تطور اقتصاد بلادنا بامره . اما ملحمة استصلاح الاراضي البكر في هذا القطر فقد بينت للعالم بامره مزة اخرى ما يتصف به البوالمون السوفيتيون من سجايا اخلاقية في منتهى النبل . ولقد اصبحت هذه الملحمة رمزا للثبات في خدمة الوطن ، وانجازا عظيما من انتاجات عهد الاشتراكية .

ترجمة الياس شاهين

## الاتحاد السوفيتي - الولايات المتحدة الاميركية :

### تطوير التجارة من متطلبات العصر

تتوقع هذه الدوجة او تلك على العلاقات الطبيعية والتعاضد بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية .  
واعرب اليكس كوسيفين ، عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي عن الموقف السوفيتي أثناء تبادل الآراء مع واليد وكفلر وليس "تشرين ماهان باكد ، حول مسائل التعاون الاقتصادي والتجاري بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة .

وقد جاء الى موسكو لغرض الاشتراك فيهمسا الثبات من وجال الاتصال في الولايات المتحدة وكذلك بلومتال وزير المالية والسيدة كريس وزيرة التجارة للذان حلا رسالة من الرئيس الاميركي كارل ال ليونيد بريجنيف وليس هيئة العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي . ان الاتحاد السوفيتي يسمي مفعلا لاقامة علاقات تجارية مع الولايات المتحدة على اساس التكافؤ والنفع المتبادل وهذا مسا اكدم ليونيد بريجنيف مجددا خلال استقبال بلومتال وكريس في الكرملين . ومن المعروف ان توسع التجارة السوفيتية الاميركية ليس جديدا اذ تقلعت في السنوات الاخيرة بمقدار الثلث وما زالت تواصل السنين في نفس الاتجاه . ويقتل الجانب الاميركي مسؤولية ذلك بسبب التدابير التمييزية التي يتخذها تجاه الاتحاد السوفيتي ولقد دارت الولايات المتحدة بالتأخا هذه التدابير ان تمارس مفعلا سياسيا على الاتحاد السوفيتي وان تتدخل في شؤونه الداخلية . وهذا هو السبب الذي دعا بريجنيف الى التاكيد اثناء التاليف مع الزورين الاميركيين على انه اذا كان الجانب الاميركي واليا ومستعدا لئلا لتسوية وفتح العلاقات السوفيتية الاميركية ودفعها الى امام بحر طريق التعاون البناء وخلق جو الثقة المتبادلة باله سهل في حفس الاتحاد السوفيتي فريكة يشته عليه في هذا الامر . واقتضت اللها مع جاريان الشخصية الاميركية السياسية والاجتماعية الترفلية اشار للقائد السوفيتي ليد تبادل العلاقات السوفيتية الاميركية الى ضرورة الانتهاء بامرع وقت من اعداد وهذه اتفاقية جديدة حول الحد من الاسلحة الهجومية الاستراتيجية باعتبارها مهمة ملحية من الدرجة الاولى .

ان الدوال بريجنيف هذه قد برحت مزة اخرى على ادراك الاتحاد السوفيتي الحيث لامية قضية تحسين العلاقات الدولية بين البلدين ، سواء من وجهة نظر مصالحهما العامة ، ام من وجهة نظر مصالح السلم . وقد اك ليونيد بريجنيف اثناء مادية اللقاء التي اكملها على شرح اعضاء اللجنة السادسة للمجلس الاقتصادي والتجاري الاميركي السوفيتي قالا : اننا نلحق والنا ان السلام والامن وسعادة شعبنا بلدينا ، بل والسلام في العالم كله ، اي خيال ملايين البشر على الارض .

بوريسوف

## الصلات الاجتماعية السوفيتية اللبينية

تلبية لدعوة اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة زار الاتحاد السوفيتي وفد جبينة للصداقة العربية اللبينية السوفيتية برئاسة سيد نصير ، عضو قيادة الجبهة .  
وقد اطلع اكد على ترتيب جميع الصداقة الاتحاد السوفيتي-ليبيا وفل لفظا مجلس ادوارها والذات الاجتماعية .  
وقد استقبل الوفد ديتشسكو رئيس مجلس ادارة جمعية الصداقة الاتحاد السوفيتي-ليبيا ، نائب رئيس مجلس وزراء جمهورية روسيا الاتحادية وللفقت اثناء التاليفات

فيكتور ياكوفين  
السكرتير المسؤول لجمعية الصداقة الاتحاد السوفيتي-ليبيا

## تعليق على الاحداث الدولية

### حلف الناتو يزيده الاسلحة

الاستثمارات المركزية التي تم تقدر اسبابها الجاهير من فدام الشاء ولم تلبس على الخطر الحقيق . وهكذا فري ان الولايات المتحدة الاميركية لا تنظر الى ايران كبلد ذي سيادة مع مشاكله المعقدة ، فلي بالنسبة لها ليست سوى موضوع للخط تفتقر منه الولايات المتحدة عنبر براميل النفط التي تستورد منها ، وليست سوى زبون فلي يشتري السلاح الامركسي المشتراة ايران من الولايات المتحدة اسلحة باقية ٨ مليارات دولار وطلبت اسلحة بقيمة ٢٢ مليار دولار . وليست سوى "حاسر للاستقرار" في منطقة حامة بالنسبة لرائسطن . ومن ثمة مايدعو الى المعنفة حينما تحمل الشخصيات الرسمية في الولايات المتحدة من "وصفا حانة بالهانة" للحكومة السوفيتية التي تدل على طريق الفتوات المختلفة في اعداء ايران كي تدعم النظام البعثي .

والناتسيستية تكن اسلحة الاضطرابات في اسيا ، السبب العميق من وضعه . لنسب مجلة "بروليس ودا ، ايران بانها بلد "امال التي لم تحقق . والمليارات التي عاها اليد النفط لم تكد السبب ما كان يشتتر . حينما حانة العادبة الى حد كبير ، الحقوق السياسية ، تحرير البلد من يد الايوان ، واللات اقوام مالة على شراء الاسلحة او سرفندنا الزرة الحافة ، واذا وارتباط البلد بالاحتكارات الانبينية وبالمدجبة الاولى الاميركية .

لقد وبع كل اهتمام التشرين في "السبع والاسلحة والاسلحة في وسط اوربا ، حتى اذا غصص في البيان المشترك حزب للصلوات مثل "تحسين العلاقات بين الشرق والغرب وتزوع السلام" . بيد ان قادة الحلف لم يفعلوا شيئا غير التعريضات العامة .

لقد وبع كل اهتمام التشرين في "السبع والاسلحة والاسلحة في وسط اوربا ، حتى اذا غصص في البيان المشترك حزب للصلوات مثل "تحسين العلاقات بين الشرق والغرب وتزوع السلام" . بيد ان قادة الحلف لم يفعلوا شيئا غير التعريضات العامة .

لقد وبع كل اهتمام التشرين في "السبع والاسلحة والاسلحة في وسط اوربا ، حتى اذا غصص في البيان المشترك حزب للصلوات مثل "تحسين العلاقات بين الشرق والغرب وتزوع السلام" . بيد ان قادة الحلف لم يفعلوا شيئا غير التعريضات العامة .

لقد وبع كل اهتمام التشرين في "السبع والاسلحة والاسلحة في وسط اوربا ، حتى اذا غصص في البيان المشترك حزب للصلوات مثل "تحسين العلاقات بين الشرق والغرب وتزوع السلام" . بيد ان قادة الحلف لم يفعلوا شيئا غير التعريضات العامة .

لقد وبع كل اهتمام التشرين في "السبع والاسلحة والاسلحة في وسط اوربا ، حتى اذا غصص في البيان المشترك حزب للصلوات مثل "تحسين العلاقات بين الشرق والغرب وتزوع السلام" . بيد ان قادة الحلف لم يفعلوا شيئا غير التعريضات العامة .

لقد وبع كل اهتمام التشرين في "السبع والاسلحة والاسلحة في وسط اوربا ، حتى اذا غصص في البيان المشترك حزب للصلوات مثل "تحسين العلاقات بين الشرق والغرب وتزوع السلام" . بيد ان قادة الحلف لم يفعلوا شيئا غير التعريضات العامة .

لقد وبع كل اهتمام التشرين في "السبع والاسلحة والاسلحة في وسط اوربا ، حتى اذا غصص في البيان المشترك حزب للصلوات مثل "تحسين العلاقات بين الشرق والغرب وتزوع السلام" . بيد ان قادة الحلف لم يفعلوا شيئا غير التعريضات العامة .



# كلافتيا فيلور

لواصل نشر المقتطف من هذه الرواية عن المدة التي كانت موجهة سياسيا ايان الحرب الوطنية العظمى ووقعت في اسر الالمان وهي مصابة بجراح في ساليها ولقيت ما لقيت من العذاب في معسكر الاعتقال لكنها اخلعت في الحرب والعودة الى صفوف المعارين.

عند المساء نقلت الى قيادة احدى الوحدات في قرية بلودوفيتويه. كان هناك رجل غسابق يتكلم الروسية بشكل مفهوم. لم تكن تهيه المعلومات العسكرية. كان يشغله امر آخر- لماذا؟ وهي المرأة. تعمل في الجيش. وينتصب كذا؟ خلال الاستجواب احضر الساعي مغللا لفه وجعل الفستابو:

- اه. اذا انت هي فيلور في-لور-في-لور... اخل بائساسة ييجي الاسم حرفا وراء حرف. كان كل شيء مكتوبا في الورقة. وكلافتيا نفسها لم تنكر اوه. يا لها من ثورية. ثورية مئة بالمئة حتى كتبها. حسنا. انها نسخة مناسبة للتجربة. تؤخذ شيوعية بحجة بدون اية شائبة. بدون خوف وشكوك. وتجرع عليها اساليب التآمر. كانت تفعل الاعدام القوي. قطانها. قاتلا ان الموت قادم. فلا تقلقي. ولكن لن ياتي لورا. قطعت التحقيق غارة جوية. رفض الانسان الى الملاحة. رسيقت كلافتيا الى الكنيسة القامصة بينات الاسرى. لم يأخذوها الى الداخل بل ابقوها على السقيلة قرب النافس.

في الليل ساقوا كل الاسرى الى الكنيسة. وازدحم الناس لدرجة ان احدا لم يستطع الجلوس. بل وقف الجميع ضامطين الكتف على الكتف. تأومت كلافتيا حينما دخلت الى هناك. وكان اهل مسي ليسها الذي اشبع غربا يسبب لها انا رهيبا. وقام الطلاب طلابها. بالمستحيل. فقد ابتعدوا. ضامطين على الحشد. بحيث تشكلن كلافتيا من الاستلقاء. واد عرف الرجال جنبة الامر. تزاموا وفرسوا لها الساطف. فاستلقت. ووقف حولها مئات الناس كل الليل. في زخرفة القبة الزرقاء. كان ساقا وفي يسبح في غيمة كثيفة. يسبح عاجزا في الفيظ وفي الحب.

لقد اعطوها مجالا لتستلقي. وكان هذا هو الشيء الوحيد الذي يستطاع طلابها ان يفعلوه من اجلها كانت ليلة طويلة لا نهاية لها... قال مدعى كبل مصاب بالرشوش لكلافتيا: «لا بأس. لا تقلقي. انه لاسر حسن حينما يوجد من يعتني به. وهذا ما نحتاج اليه بهذا الان».

في الصباح افرقوا. لقد سبق الاسرى بعيدا واخذت كلافتيا الى مقر القيسادة قرب كوتلينيكوف لضرب مجيدا. وبسبب مجيدا. كم المانيا قتلت وما هو فعوى عملها السياسي...

يبدو ان هذا حدث في معسكر تسيميليانسك فقد هوت على الارض عند البوابة مباشرة. لم تستطع ان تتابع السير. استلقت ووجهها الى الاسفل. وقلت قريبا جزمنا ضابط الماني. ساليها متكلما بروسية ودنية:

- من انت؟  
- قالت كلافتيا:  
- ميريشة.

تعجب الالمان. لعله يحمل لورام بيده؟ لم تكن كلافتيا تعرف. بل لم تستطع حتى ان ترفع راسها وتلتفت. لم تشأ ان تلتفت ونظر. نعم بحيرة «ممرضة» من ابي-الممرضة؟. وايضا. وبعد عدة دقائق دوى صوت في المعسكر: «القوميسارة فيلور»! القوميسارة فيلور! الى التحقيق في القيادة! كانت كلافتيا مستلقية. اقتربوا منها ووقفوا وهم يرسونها باقدامهم... واخذوها الى القيادة وات كرسيا. فانهارت عليه. من غير ان تنتظر اذنا بالجلوس.

- قلني...  
صرخ ضابط واخذ يفرها بالمصا. وكان في طرف العصا منشار. لم تر هذا المنشار. بل نعمرت به. كان يجب ان تنفض. ولكنها لم تستطع صاحت وصرخت ولم تستطع البكاء. لقد جلت الدموع. لم تظفر الدموع التي كانت ذائبا تساعدها كما تساعد كل امرأة. لم تستطع البكاء. كان ذلك مؤلما وشديدا الوطاة الى درجة تضال معها الدموع. حدث هذا في ٢٩ آب-اغسطس عام ١٩٤٢.

ما الهدف من هذا الاستجواب والضرب المتواصلين؟ لم تكن كلافتيا تعرف اية اسرار عسكرية لها اهمية ذات شان. ومن المستبعد ان يامل المتريون في الحصول منها على اسرار عامة لعل شخصيتها اربكتهم؟ شخصية الوجهة السياسية التي لم تتنبأ بها اية مغايرت بعد؟ لعلهم ارادوا ان يملوا: ما هذه التي امامهم-امسحق مصادفة ام قوة جديدة للعدو؟ امه الياس الذي يدلهم الى تفصيل النساء في عمل كذا. ام ان هناك حسابا اخر؟ لعلهم كانوا يريدون ان يستوضحوا شيئا لانفسهم؟

ليست هي المرة الاولى التي اجد نفسي فيها ابعث عن دواعي لتصرفهم. وهذا امر لم يكن موجودا في السابق. في السابق لم تبعث عن اسباب ودواعي للقسوة الفاشية. في السابق كان كل شيء واضحا: لقد عذب الفاشيست جماعتنا وابادوهم لانهم فاشيست. وكنا نكرهم. لاننا نكره الفاشية لقد ارادوا ان يبيدوا. ان يفسدوا علينا. ان يحتلوا وطننا... وكان يجب علينا ان نطلق النار. ان نبيدهم.

وقلت كلافتيا في الزاوية. واضمة يديها خلف ظهرها-لم تكن واقلة. بل مستلقية على الجدار وكان القومندان يتشى امامها. ويضرب من حين الى اخر رجل كلافتيا بالسوط. لم تكن تستطيع التحمل



فكانت تصرخ: ورغم انها كانت تفعل من ضلعها امام واقاتها. الا انها لم تكن تستطيع. مسح كل محاولاتها. التوقف عن التآمر. اشار القومندان اليها بالسوط:

- انظروا. لمن كنتم تخفون؟ اي ضباط انت؟

- كان فيدوسوف واقفا عند الجدار ايضا.  
- كان الافراد يجوبون الرقبة فيلور ويحرمونها جدا.

قال ونظر بطرف غيبة الى كلافتيا: ألم يجعل حالتها اسوأ بهذا الاعتراف؟

واكد موروزوف:  
- انها السانة عادلة وشجاعة. انها قدوة للجميع.

ارادت كلافتيا ان تبكي من هذه الكلمات. كم ستكون سعيدة لو استطاعت ان تبكي. لقد كانت كلماتها هنا. في الاسر. اهل من اية جائزة واي تفجيع. وهي لاتزال الى الان تذكرها كاعز ماحدث في حياة الاسر.

لوح القومندان بالسوط وامرى عليها هذه المرة بقوة جعلتها تق. وكلها برجلة. وامر بجرحها الى الورقة الجائرة. وثلاثا:  
- اليوم ستوتين -

قامت عند بولينا ثمانية ايام. وكانت تخفي خلف حاجز حديدي حينما يدخل احد. ولعله هنا بدأ يتجلى طبع كلافتيا فيلور العاص الذي تطور لديها بشدة لينا يند.  
لقد غيرت بولينا ميخالكو خلال تلك الايام الثمانية من اقامتها عندها. كانت بولينا تعيش منطوية. وتغاف من كل شيء. وكانها وهي تعيش مع كلافتيا. قد تذكرت انها مترعة من حيث الاختصاص ولم تلتحق بالجيش الاحمر. حيث كان يستطاعها ان تكون مفيدة للوطن.  
ازالت بولينا اوساخ السجن عن كلافتيا. وغسلت راسها. فظهرت على جسمها الضامر حتى الفسافية آثار الضرب والجراح الدائمة السوداء المزققة وكانت كثيرة في كل بقعة من جسدها. والنظر اليها مرعبا لدرجة ان بولينا اجهدت بالبكاء.  
- الى اين ذهبتين بهذه الحالة؟ ان اتركك انك لن تصلي. يا الهي. ماذا يفعلون بالانسان ا ولكن كان يجب على كلافتيا ان تقبض بعيدا عن ستالين حيث كانوا لا يزالون يعيشون عنها بعد الحرب وحيث اعطوا اوصافها بالاذاعة. واتجهت عبر سموليانكا صوب روتشنيكوفكا. الى الزاوية ضواليا بولانكوفكا. ورائقتها بولينا بدون ان تتفكر. غير راقية. وهذا هو الامر الرئيس. في ان تغاف شيئا بعد الان.

لقد احسست بجرأتها. وهي تساعد كلافتيا. ولم تشأ ان تعود الى حياتها السابقة مهما كلف الامر. (البقية في العدد القادم)

نحسب  
نحسبكم  
الرواية  
دورة جديدة في اللغة الروسية

## الطقس الدرس السابع والعشرون (القسم الاول)

- اهل في ان الطقس مع ذلك سيتبدل.  
- يا ناديريس. شتو بغودا لسو جي بيرمينيتسا.

- هل الامطار كثيرا ما تهطل في موسكو في هذا الفصل من السنة؟  
- في موسكو في هذا الوقت من السنة كثيرا ما تهطل الامطار. في موسكو في هذا الوقت من السنة كثيرا ما تهطل الامطار.

- لا يوجد في بلادنا مثل هذا الصليح.  
- اواناس دوما تاكيخ موروزوف في بيتايت.

- الريح شديدة اليوم. يتشى اوتاما بلايس ادلا.  
- Сегодня очень сильный ветер, надо одеться потеплее.

- سيولدنيا اوتشين ميلني. ليتير. لادا اوديتسا.  
- بوتيليه.

- ما هي حرارة الجو اليوم؟  
- Какая сегодня температура воздуха?

- كان الطقس غير مستقر اينما طيلة الاسبوع.  
- Всю неделю была очень неустойчивая погода. Сильно изменился вела аутشين. Климатическая погода.

- قلنا بان الطقس قد اصبح دافئا في موسكو. ولم نلاحظ معنا اشيئا دافئا.  
- Мы думали, что в Москве уже тепло, и не взяли с собой теплых вещей.

- مي دوماي. شتو في مستبكي اوبس كيلو. اي في لزال.  
- Суровый, тироблицкий.

- حتى يسقط الثلج في موسكو؟  
- Когда в Москве выпадает снег?

- كاندا في مستبكي لينا فارت. سنيغ.  
- اين تلاحظ في الاتحاد السوفيتي اقصى درجة حرارة؟  
- Где в СССР бывает самая высокая температура?

- غدي في اسر سرد بيتايت. سامايا ليزكا تيمبيراتورا.  
- تساقط الرذاذ اليوم طوال النهار. ولهذا لم نستطع ان ننتزه في المدينة.

- فكلنا ان سمعت الفرائشة ذلك. حتى لثرت جنجها بياض. وطلعت بهمس دويدا. فردت العضاض عليها باجامة.

- فكلنا ان سمعت الفرائشة ذلك. حتى لثرت جنجها بياض. وطلعت بهمس دويدا. فردت العضاض عليها باجامة.

- فكلنا ان سمعت الفرائشة ذلك. حتى لثرت جنجها بياض. وطلعت بهمس دويدا. فردت العضاض عليها باجامة.

- فكلنا ان سمعت الفرائشة ذلك. حتى لثرت جنجها بياض. وطلعت بهمس دويدا. فردت العضاض عليها باجامة.

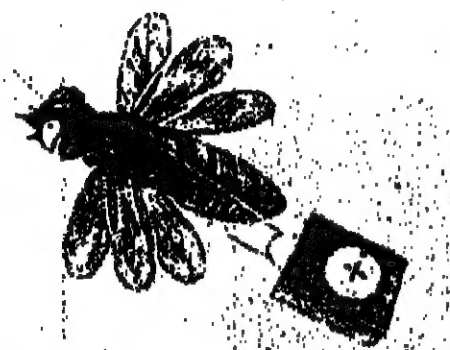
- فكلنا ان سمعت الفرائشة ذلك. حتى لثرت جنجها بياض. وطلعت بهمس دويدا. فردت العضاض عليها باجامة.

- فكلنا ان سمعت الفرائشة ذلك. حتى لثرت جنجها بياض. وطلعت بهمس دويدا. فردت العضاض عليها باجامة.

ركن الاطفال  
بيتر و...  
كلافتيا

## الريح والفراشة الحسنة

(الموصو)  
الغبرا ارامل



اما الفرائشة الحسنة. فكانت تحسب هذه الاسماء الرقيقة ربحا حقيقية... فكانت تحسب هذه الاسماء الرقيقة ربحا حقيقية...

توالت الايام يفلو احدها الاخر وهيا وتالفا... واركنس المرح ابي جله... والفراشة ترفرف فوله جلد متوردة حسنا فالاغشاب والسنايل اعتادت الانحاء لها منذ وقت طويل. لذا كانت تتنقل من زهرة الى زهرة وتشد اغشيتها المظلمة:

احتوا هاتمكم من اجل  
الا اجملكم  
الا اسعدكم  
يا في في القاب وفي القل  
انا اواكم  
الا ايهامكم

هل منكم من لم يسعد في؟  
وحين تعادب الريح الاغشاب بركة. تزهو الفرائشة هائلة وتترنم بالشودة اخرى:

من اجادي  
يكلي ان اسبق جنعي مرة.  
ان اناقب او اعطس مرة.  
فتهب الريح على الوادي

حين سمعت السنايل والحشرات الصغيرة هذه الاغنية. عزت رؤوسها بها بين من اللوم. حتى ان النملة المجوز-حين وجدت نفسها مع الفرائشة الحسنة-تحت وريقة واحدة انا. العطر. فاطبعتها معاقبة:

- كولي جولة في تصرفاتك... لو كنت مملكا لما التفتت من هذه الانا فليد التي تزعج الريح. ولكن الفرائشة لم تلتق بالا لكلام النملة. بل انجذرت ضاحكة.

ذات يوم. سكن المرح سكولا مرييا وكان فيلينا سيعدت. حتى الفاشية المجاورة غيم عليها صمت عجب. ولم تبد عن اية سائلة او زهرة اياها عروبة... وقلت رؤوسها ساكنة حتى حين مرث قولها الفرائشة الحسنة... وعمل العكس حاج الكيسل والحشرات الصغيرة سارعت الى بيوتها لسم كل المناظف والشقوق على جمل... وحلقت طيور السنول على الغطاف فليد ونجم فلام دافس كاله البند.

اوتعتت الفرائشة الحسنة. وقالت في سرها: لا بد ان شيئا مروها سيحدث!

الريح كانت وكنت مشغولة جدا. عليها ان تنجز اعمالا كثيرة. كان تسوق البهاية نحو المرح ليرويه الطير. او ان تدبر شؤون النملة فتعين الوبقات الالفة على التفجع... وما اكثر مشاغل الريح... فكلها ما يشغلها عن التفكير حتى باغشاب الريح... كانت تفر فوق المرح فرائشة بالريح من ذلك. كانت تفر فوق المرح فرائشة بالريح من ذلك. كانت تفر فوق المرح فرائشة بالريح من ذلك.

الريح كانت وكنت مشغولة جدا. عليها ان تنجز اعمالا كثيرة. كان تسوق البهاية نحو المرح ليرويه الطير. او ان تدبر شؤون النملة فتعين الوبقات الالفة على التفجع... وما اكثر مشاغل الريح... فكلها ما يشغلها عن التفكير حتى باغشاب الريح... كانت تفر فوق المرح فرائشة بالريح من ذلك. كانت تفر فوق المرح فرائشة بالريح من ذلك. كانت تفر فوق المرح فرائشة بالريح من ذلك.

الريح كانت وكنت مشغولة جدا. عليها ان تنجز اعمالا كثيرة. كان تسوق البهاية نحو المرح ليرويه الطير. او ان تدبر شؤون النملة فتعين الوبقات الالفة على التفجع... وما اكثر مشاغل الريح... فكلها ما يشغلها عن التفكير حتى باغشاب الريح... كانت تفر فوق المرح فرائشة بالريح من ذلك. كانت تفر فوق المرح فرائشة بالريح من ذلك. كانت تفر فوق المرح فرائشة بالريح من ذلك.

الريح كانت وكنت مشغولة جدا. عليها ان تنجز اعمالا كثيرة. كان تسوق البهاية نحو المرح ليرويه الطير. او ان تدبر شؤون النملة فتعين الوبقات الالفة على التفجع... وما اكثر مشاغل الريح... فكلها ما يشغلها عن التفكير حتى باغشاب الريح... كانت تفر فوق المرح فرائشة بالريح من ذلك. كانت تفر فوق المرح فرائشة بالريح من ذلك. كانت تفر فوق المرح فرائشة بالريح من ذلك.

الريح كانت وكنت مشغولة جدا. عليها ان تنجز اعمالا كثيرة. كان تسوق البهاية نحو المرح ليرويه الطير. او ان تدبر شؤون النملة فتعين الوبقات الالفة على التفجع... وما اكثر مشاغل الريح... فكلها ما يشغلها عن التفكير حتى باغشاب الريح... كانت تفر فوق المرح فرائشة بالريح من ذلك. كانت تفر فوق المرح فرائشة بالريح من ذلك. كانت تفر فوق المرح فرائشة بالريح من ذلك.



# الدولة في التزحلق الاقي على الجليد على جائزة نوفييل دي موسكو



يقيم فريقا خمسة أشخاص ثلاثة منهم يشتركون في التزحلق الفردي وهم ثنائان وشاب وقالة الفريق والا . وانا اشترك في المباريات بصفة حكم .  
ومن بعد ذلك اذينا حاليا الاكاديمية المتقدمة الرياضية للاشتراك في هذه المباريات المتقدمة ولى ان اللغات الرياضية تساعد على تعزيز الصداقة بين بلداننا وكذلك في العالم كله .

هوغيت واليتش  
مدرسة الفريق البلجيكي

لقد كان هذا اول عرض للتزحلقين البلجيكين في المباريات التي تنظمها للفرقة الثالثة عشرة لكن هذا والاشياء ليس السبب في كون نتائج تيناكنا متزايدة لهذه التفرقة .  
وبصرف النظر عن النتائج ، لقد كانت مشاركة متقدمة جدا بالنسبة لرياضتنا وبالنسبة ل كمدرسة ومن التاليد الجديدة ان يبدأ الموسم الدولي بهذه المباريات الجديدة .

ميتسوهيكو كوزوما  
حكم (اليابان)

انا شاكرون على دعوة فريقنا للاشتراك في المباريات الدولية في التزحلق الاقي على جازا جريده نوفييل دي موسكو .



شيبا شويما (اليابان)



كارولا فيلوتيرغ (المانيا الديمقراطية)

في أوروبا ، وان لستريح قلب بطل العالم ، ولد زاده لوزا عند بدايته الموسم من ترانسا ولقنتا بالنجاح . لقد كنا ومدربتنا لانيانا تاراسوفا لمخرج دوسا الى ايجاد اسلوب اميل وصورة متميزة في التزحلق على الجليد . وله حلقا ذلك لعل .

ومن دواعي سروري انه ظهر في بلادنا في الاعوام الاخيرة بعد من الثنائيات الزائلة التي تستطيع عرض المباريات كالتالي . ويلاحظ ان الثنائي لانيانا ميتسوتسونا-والفدريه وكون هذا اكتشاف هذا الموسم مع الهما في بشفة مركزا متقدما . وله لت انتار الجميع كذلك الرقصان الانكليزيان كودي لونغ وجون فيليوت .

والا انهم ميتسوتسونا : والباريتشا-كاليان اريتا في الصف الثالث بمعهد الرياضة والا اوس في معهد الهندسة اللاسلكية والاتصالات والاشعة وكثيرا ما اتصال مع لسي . حصل ميتسوتسونا تحقيق اميليانا ؟



الرياضة البلجيكية ليف ويستريكل

## الفائزون يتحدثون

كانت مارينا ميتسوتسونا الفائزة بجائزة نوفييل دي موسكو في التزحلق الفردي على الجليد ان هذه المباراة كانت بالنسبة لي ولزيميل ستاليسلاف ليوفيتش بداية جيدة في هذا الموسم . ولمن مسروران لهذا الفوز الذي أكد صحة التزحلق الذي تسلكه استعدانا لبطولة أوروبا والعالم .  
واضاف قائلة : كانت المباريات بالنسبة لفريقنا لانيانا التي اوسن في الصف الثامن بالفدريه وفي ٧٤ في موسكو مع مارينا تشيركاشوفا وليفيا دورودوفا . وكانت هذه المباراة بالنسبة لينا كذلك بداية جيدة في مسيرتها مع قفم المباراة الرياضية والان ايجاد اميل ليميل ستاليسلاف ليوفيتش . لقد لوزا في العام الماضي بالبرك الثالث مع انا بدانا تشيرون سوية قبل عامين فقط . ولمن تكسب التفسيرات ففريقنا هذه المباراة عليه كما .  
والا طالب في معهد الرياضة الدولية والتسويق والاشعة الى مساعدة زميلتي في الرياضة والاشعة والاشعة .

## المباريات



الشارون في المباريات على جازا نوفييل دي موسكو

## جائزة نوفييل دي موسكو

- \* رياضي ١٤ بلدا يتنافسون على جوائز المباراة التقليدية في موسكو (٧-١١ كانون الاول-ديسمبر) .
- \* اكثر من ٢٢٠ صحفيا ومعلقا يشهد المباراة .
- \* ٦٠ الف مشاهد في قصر الرياضة وبلايين مشاهدي التلفزيون يتابعونها .

اشترك الفئد لايي التزحلق الاقي السوفيت في المباريات التي تنظمها مجلة نوفييل دي موسكو لاداءة الى اللاعبين اليابانيين . ولم يواجها منافسة جديدة في اي فرع من افرع هذه الرياضة سوى التزحلق الفردي الذي حيث لارت كادول ليتزبيرغ (١١ سنة) من المانيا الديمقراطية مع العلم ان ليفيا دورودوفا وهي التي لايه سوفيتية لم تشارك في مباراة هذا العام . وتقول بالنسبة ان الرياضيات السوفيتيات لم يطقن بعد في هذا اللون من التزحلق ، نتائج عالية مع انهن طعن بعض التقدم في الازمنة الاخيرة .  
وكان الرقص التانائي بلا شك لفرع جزء من المباريات الدولية كليا . وقد شارك فيه (٢٦) من اقوى الرياضيين . وهذا يزيد من عدد المشاركين في افرع التزحلق الاخرى .  
ولا ريب في ان الرقص على الجليد حتى لسي الامور الاخرية بشعبية كبيرة . لانه يجع بين الرياضة ولان ، بين الرقص والسويكي . وقد ساهم في تطوير الرقص على الجليد معمل المدرسة التزجينية والانسبا الثاني بافوموفا وفوروشكوفا ولان ببارا هذا العام اريتا موسييفا والتدريه ميتسوتسونا اللذان سبق وان فازا ببطولة العالم مرتين . وتنتهي الاشارة الى ان كل ثنائي من المشاركين تميز بالاحالة ولذلك لستمتع الجمهور كثيرا بمشاهدة المباراة .  
لقد فازا بالمباراة بين الرجال الرياض السوفيتي كسنتطين كوكورا لاول مرة . اذ نجح في عرض برانجه المر بلا اشياء ملحقة . وتليها بعض السويكي نفسه كان مغربو ليبريس من المانيا الديمقراطية متفدعا عليهم حيث حصل التزجينية لاول مرة فازا بمباراة نوفييل دي موسكو في

## اخبار الفن والشفافة

«المستر بيكويك» على ضفاف نهر لينا

شاهد الجمهور ابطال رواية ديكتر هذه في الموسم الجاري على خشبة مسرح التراما في ليتيفراد .  
ولام بالمراسل المسرحية جيورجي توستونوفوف كبير مخرجي المسرح . وقال

## الريح والفراشة الحسنة

(بقية المنشور على ص ٩)



حطت الفراشة على زهرة برسيم ، خبات فيها سيقانها واطيقت جناحيها .. في تلك الاثناء كانت الريح تنبوق وتسوق المزيد من السحب باتجاه البحر . فلاندا من اربوا العشب . وان كان دورها يأتي في المقام التالي .. ربما تكون الارض قد حطت تماما . هبطت الريح الى الاسفل كي تحرك الاعشاب وتتخلص الثرية .  
هنا اجنحت الفراشة الحسنة ، فجأة ، بشفة قوية .. كان شيئا اختطفها وطار بها في سماء المرح . وطار معها النملة المجوز التي تافرت عن دخول بيتها . وهي التي لا جناح لها .. وطار معها بعض الاوراق والاشجار والعشائش . حاولت الفراشة الحسنة فتح جناحيها . وقد تمككها لزع شديد ، لكنها عجزت عن ذلك . تسلبت الريح قليلا بهم . لم تركهم وانصرف من جفيرة لحو السحب .  
هوت الفراشة الحسنة على الارض ، فانكسرت ساقها وانفجرت بدون حراك بعض الوقت ، وربما اذنتها النملة المجوز اذاحة لبادتها :  
- ها نحن قد هبطنا اخيرا .. لقد كنت مغطنة . كما ترين ، فقلت على طيشك غايضا غايضا ولعمن الحظ لم يطر ببالك ان تشغلي الخيشك المتعقبة .  
خدمت الفراشة المروعة :  
- ولكن من كان هذا ؟  
فردت النملة المجوز :  
- انها الريح .  
عندئذ فهمت الفراشة وغرقت في التأمل .